مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الثلاثون : العدد مئة وثمانية عشر - ذو القعدة ١٤٤٣ هـ / يونيو (حزيران) ٢٠٢٢ م

الجامع الصحيح رواية أبي الوقت عبد الأول عن ابن المظفر الداودي عن السرخسي عن الفربري عن البخاري

المؤلف: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، أبو عبد الله ٢٥٦ هجري

تاريخ النسخ: ١٠ جمادى الآخرة ٧٧٩ هجري

aljamie alsahih riwayat ʽabi alwaqt eabd alʼawal ean aibn almuzafar aldaawudii ean alsarukhsi ean alfarbari ean albukharii, almualafi: albukhariu, muhamad bin ʽiismaeil bin ʽiibrahim aljuefi, ʽabu eabd allh 256 hijri

tarikh alnasakh: 10 jmadaa alakhirat 779 hijri



آفاق الثقافة والتراث

السنة الثلاثون : العدد مئة وثمانية عشر - ذو القعدة ١٤٤٣ هـ / يونيو (حزيران) ٢٠٢٢ م



الإمارة الماهانية في السَنْدَان (١٩٨ – ٢٢٧هـ / ٨١٣ – ٨٤١م)

دراسة تاريخية حضارية

د. محمد حسن محمد امام الباشا
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا – فرع الهند

مقالات

من صفحات التاريخ المطوية التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها أكثر وأكثر موضوع انتشار الإسلام والحضارة الإسلامية في بلاد الهند والسند في العصور الإسلامية الأولى، ودور بعض الأمراء العرب المسلمين الذين مضوا بالإسلام إلى مناطق جديدة تدين لهم الآن بالوفاء والاعتراف بفضلهم في حمل مشاعل النور إلى مناطقهم التي كانت تعيش في الظلام، وهي تقع الآن إداريًا في جمهوريات مختلفة في شبه القارة الهندية.

ومن الإمـارات الإسلامية التي لم تنل قدرا مناسبا من اهتمام الباحثين – "الإمارة الماهـانية بالسَنْدَان" – التي حكمت في بلاد الهند لفترة من الزمن، حيث يكاد يكون تاريخ هذه الإمارة وإسهاماتها الحضارية غير معروف عند كثير من الباحثين والدارسين في مجال التاريخ الإسلامي بصفة عامة.

ومن المؤسف حقًا أن الدراسات التي تعرض لتاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد السند والهند قد تكون شحيحة، لاسيما عند الدراسة التاريخية والحضارية للسيادة العربية في هذا القطر، ومعظمها يخصص صفحات محدودة لفترة السيادة العربية خاصة في مدينة السندان.

ومما هو جدير بالذكر عندما شرعت في وضـع دراسـتـي تلك الموسومة بـ "الإمـارة الماهانية في السَنْدَان (١٩٨ – ٢٢٧هـ / ٨١٣ – ٨٤١م) (دراسة تاريخية حضارية)، كان لابد من الاعتماد على بيانات الرحالة والجغرافيين المسلمين – الذين دونوا بعض المعلومات القيمة عن الإمـارة، إلا أن هذه المعلومات شحيحة

ومتناثرة في بطون المصادر العربية، سواء الجغرافية أو التاريخية، كذلك اعتمدنا على كتب الأدب لسد العجز والفراغ في المصادر السالفة الذكر؛ لإعطاء صورة واقعية وشبه متكاملة للإمارة.

وتدور محاور تلك الورقة البحثية حول النقاط الآتية:

أولًا: الفتح الإسلامي لبلاد السند والهند.

ثانيًا: ظروف قيام الإمارة الماهانية في السَنْدَان.

ثالثًا: حكام الإمارة الماهانية.

رابعًا: مظاهر الحضارة في الإمارة الماهانية.

المنهج المستخدم:

يتناول موضوع البحث مادة تاريخية حضارية، فبالتالي يتناول الباحث المنهج التاريخي نسبة إلى تسلسل الأحداث التاريخية مع المنهج الوصفي وذلك لوصف بعض مظاهر الحضارة في الإمارة، وما نتج من تفاعل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أثرت كل منها على الأخرى، وبالتالي ظهرت الحضارة في الإمارة، مع استخدام الموضوعية الكاملة في نقل ما جاء على لسان المؤرخين في مدح أو ذم سكان السندان، كما استخدم في الدراسة المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على شمولية النظرة، وكذلك المنهج التحليلي.

أولًا: الفتح الإسلامي لبلاد السند والهند

يُعد الفتح الإسلامي لبلاد السند والهند، واحدًا من طموحات المسلمين خلال الفترة الإسلامية المبكرة، ويرجع ذلك إلى الحماسة الدينية التي صاحبت المسلمين في توسعهم للجهاد في سبيل الله ونشر الدعوة الإسلامية، وذلك لوجود عدد من الأحاديث النبوية الشريفة التي وعدت المسلمين بفتح الهند، ورفعت مكانة المشاركين في هذا الفتح[١].

وقد اتخذت حركة الفتح الإسلامي لبلاد السند والهند طابعًا مميزًا، فقد كان المسلمون منذ خلافة عمر بن الخطاب[٢] (ﷺ) (١٣ – ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣م) يبتغون تأسيس دعائم حكمهم على سواحل السند والهند، لكي يمدوا نفوذهم إلى هذه المنطقة بعد انتصارهم وسيطرتهم على دولة الفرس، فكانت في البداية غارات ثغرية متوالية عام ١٥هـ / ٦٣٥م على يد القائد عثمان بن أبي العاص الثقفي[٣]، على المنطقة الشرقية التي تفصل بين بلاد السند والهند[٤].

وفي عام ٢٣هـ / ٦٤٣م وصلت طلائع جيش الحكم بن عمرو التغلبي[٥] إلى إقليم مكران[٦]، واستطاع الاستيلاء على معظم مكران، وكان الجيش المكراني قد تقهقر معسكرًا على شاطئ نهر السند مستعدًا لمهاجمة المسلمين مرة أخرى، كما أمدهم ملك السند بقوات كبيرة بقيادة الأمير راسل الذي عبر النهر، فالتقى بالمسلمين في معركة حامية، وانتهت بانتصار المسلمين، وقتل راسل وعدد كبير من جيشه، بينما تقهقر باقي الجيش المكراني، فتبعهم المسلمون وهزموهم ثم رجعوا إلى مكران[٧].

بدأ يفكر عثمان بن عفان[٨] عندما تولى

الإمارة الماهانية في السَنْدَان (١٩٨ – ٢٢٧هـ / ٨١٣ – ٨٤١م) دراسة تاريخية حضارية

الخلافة (٢٣ ـ ٣٥هـ / ٦٤٣ ـ ٦٥٥م) في أمر السند والهند، فأرسل إلى عبدالله بن عامر بن كريز[٩] والي العراق – يأمره أن يوجه إلى بلاد السند من يستكشف تلك المنطقة، فأرسل حكيم بن جبلة العبدي[١٠]، فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد فقال: يا أمير الْمُؤْمِنِين قَدْ عرفتها وتنحرتها، قَالَ فصفها لي، قَالَ: ماؤها وشل وثمرها دقل ولصها بطل، قل الجيش فيها ضاعوا، وإن كثروا جاعوا، فقال له عُثْمَان: أخابر أم ساجع، قَالَ: بل خابر، فلم يغزها أحد[١١].

وفي خلافة علي بن أبي طالب (ﷺ)[١٢] توجه إلى ذلك الثغر- الحارث بن مرة العبدي[١٣] عام ٣٩هـ / ٦٥٩م، متطوعًا بإذن الخليفة، فظفر وأصاب مغنما وسبيا[١٤].

وظل المسلمون يطرقون أبواب الهند والسند حتى كان العصر الأموي، فتوجهت الحملات للفتح، فأنفذ الخليفة معاوية بن أبي سفيان[١٥] (٤١ – ٦٠هـ/ ٦٦١ – ٦٧٩م) عبد الله بن سوار العبدي[١٦] في جيش بلغ عدده أربعة آلاف فارس، حيث أقام بها شهورا وذلك عام ٤٦هـ /٦٦٦م، وغزا القيقان[١٧] مرة أخرى وانتصر على أهلها وحصل على غنائم كثيرة، وعاد إلى دار الخلافة يحمل الهدايا الكثيرة، فأعاده الخليفة مرة ثانية إلى مكران، ولكنه استشهد مع معظم جنوده[١٨].

لكن نشاط المسلمين في بلاد الهند والسند ظل حتى عهد الخليفة الوليد ابن عبد الملك بن مروان (٨٦ – ٩٦هـ / ٧٠٥ – ٧١٥م)[١٩] مقصورًا على هذه الغارات الثغرية البرية البحرية[٢٠].

أما في عهد الوليد عبد الملك، فقد تحولت هذه الغارات إلى فتح منظم، فأرسل الحجاج بن يوسف الثقفي[٢١] والي العراق والمشرق الإسلامي جيشًا عظيمًا بقيادة ابن عمه محمد بن القاسم الثقفي[٢٢] عام ٩٢هـ / ٧١٠م إلى السند والهند، وكان يبلغ من العمر سبعة وعشرين عامًا، وقد زوده الحجاج بكل ما يحتاج إليه من أسلحة ومؤن وذخائر[٢٣]، وسبب ذلك أن العلاقات ساءت بين الدولة الأموية وداهر بن جج ملك السند، الذي آوى إليه بعض المتمردين العرب الخارجين على الأمويين، ولم يستجب كذلك للحجاج بن يوسف حين طلب منه تخليص بعض أسرى المسلمين الذين وقعوا في قبضة قراصنة البحر في الديبل[٢٤]، لكن داهر اعتذر عن هذا الأمر لعدم مقدرته السيطرة على زمام القراصنة قائلًا: "إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم". وقد ثبت عدم صدق رد داهر حول تلك القضية[٢٥].

وصل جيش محمد بن القاسم إلى الدَّيبُل، وتمكن من فتحها عام ٩٢هـ/ ٧١١م، ثم وصل إلى مكان تواجد الأسري المسلمين فأخرجهم ثم تركهم للراحة، وبعد ذلك أرسلهم إلى دار الخلافة[٢٦]، ثم نظم أمور المدينة لأهميتها الاقتصادية، وبنى مسجدًا[٢٧]، وفي يوم ٩ رمضان عام ٩٣هـ /٧١١م بدأت الحرب المصيرية، ويقول ابن خياط[٢٨]: "وركب الملك داهر فيلًا أبيضًا".

وعلى الرغم من الانتصارات الأولية التي حققتها القوات الهندية بسبب كثرة الفيلة في

أرض المعركة، مما أدى إلى إعادة التوزيع لقوات المسلمين، ولكنهم بعد ساعات استطاعوا أن يسيطروا على المعركة حين ناداهم ابن القاسم وحثهم على الصبر، وأخذ الأعداء يتقهقرون إلى الخلف حتى توقف القتال عند المساء[٢٩]، وفي اليوم التالي خرج الفريقان للقتال من جديد، فاقتتلوا قتالا شديدًا لم يسمع بمثله، وترجل داهر عن الفيل وقاتل بشدة حتى ضرب عنقه فارس عربي من بني كلاب حسب رواية المدائني[٣٠]، بينما قال ابن الكلبي: كان الذي قتله القاسم بن ثعلبة بن عبد الله[٣١]، ثم توغلوا داخل السند حتى فتحوا المُلْتَان عام ٩٤هـ / ٧١٢م[٣٢].

وفي تلك الأثناء كانت قد وصلت من الحجاج رسالة[٣٣] إلى ابن القاسم وهو بالملتان يقول فيها: إني قد كتبت إلى أمير المؤمنين الوليد، أضمن له أن أرد إلى بيت المال ضعف نظير ما أنفقت، فأخرجتني من ضماني، وكان الحجاج قد أنفق على فتح السند والهند ستين ألف ألف درهم، ونظر فيما حمل إليه من مدينة مُلتان، وجدها مئة وعشرين ألف ألف درهم، أي ضعف ما أنفق فقال: "شفينا غيظنا، وأدركنا ثأرنا، وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر"[٣٤].

ولما تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩هـ / ٧١٤ – ٧١٧م)[٣٥]، بدأ تراجع الدولة الأموية عن حركة الفتوحات في المشرق، ذلك أن سليمان بدأ عهده بعزل كل رجال الحجاج بن يوسف الذي كان قد توفى عام ٩٥هـ / ٧١٣م[٣٦]، وكان أول من عزل محمد بن القاسم بل أمر والي السند الجديد بالقبض على ابن القاسم، وحمل مقيدًا إلى والي العراق، فعذبه حتى الموت عام ٩٦هـ / ٧١٤م[٣٧].

ثانيًا: ظروف قيام الإمارة الماهانية في السَنْدَان

كان والي عمان والبحرين عثمان بن أبي العاص الثقفي، قام بإعداد ثلاث حملات بحرية، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) عام ١٥هـ / ٦٣٥م، للسيطرة على مدينة سَنْدَان[٣٨] ونواحيها، والتي تعد جزءًا من إقليم الكجرات[٣٩] وقد تولى هذا الوالي قيادة واحدة منها اتجهت بحرًا إلى ميناء تانة[٤٠] وأعطى أخاه الحكم بن أبي العاص قيادة الحملة الثانية التي توجهت نحو مدينة بروص (بروج)[٤١] ثم وجه أخاه المغيرة بن أبي العاص الثقفي قيادة الحملة الثالثة إلى خَوْر الدَّيبُل[٤٢] والذي انتصر في نهاية المعركة[٤٣]، فقد ذكرا البلاذري[٤٤] وابن حزم[٤٥] بأن المسلمين قد أحرزوا النصر في خور الديبل، ولكنهما لم يصرحا بنتيجة حملتي تانة وبروص، وإن كان بيانهما بعودة الجيش الإسلامي من تانة إلى عمان يدلل على انتصار المسلمين في تانة أيضا، وبذلك بقيت نتيجة معركة بروص غامضة عندهما.

واستأنف المسلمون نشاطهم بالهجوم على نواحي سندان، وذلك في عهد والي السند الجنيد بن عبد الرحمن المري (١٠٧- ١١١هـ / ٧٢٥-٧٢٩م) – خاصة بعد فتح بلاد السند عام ٩٦هـ / ٧١٤م، وجهز الجنيد جيشًا كبيرًا، وعندما وصل إلى هناك فتح مدينة مرمد[٤٦] ومدينة

مَنْدَل[٤٧] ودهنج[٤٨] أيضا بعد أن انهزم الجيش الكجراتي[٤٩].

ويبدو أن الكجراتيين كانوا يعدون القوة لمحاربة المسلمين في بروص، فتوجه الجنيد إلى هناك، واستطاع فتح المدينة، ثم توجه نحو مدينة الماليه (مالوه)[٥٠] وفتحها أيضا، وفي هذا الوقت سمع عن بعض الفتن داخل السند، فقرر العودة دون أن يكمل خطة فتح سندان[٥١].

يذكر المباركبوري[٥٢] أن الجنيد بن عبد الرحمن المري نجح في حملاته تلك التي قام بها مع الفدائيين والمتطوعين على نواحي سندان، ولا نلمح بعد ذلك أية حروب أو حملات على الهند في عهد الأمويين، ويبدو أنه لم تحدث مشاغبات أو اشتباكات خلال انضواء السند تحت الخلافة الأموية، على أن ذلك لم يمنع من وجود نوع من عدم الربط والضبط في نواحي سندان حتى انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين.

وعندما تولى المهدي[٥٣] الخلافة عام ١٥٨هـ / ٧٧٤م شاقه أمر الكجرات، ورأى الخليفة أن يقوم بنفسه بتجهيز جيش بدلًا من الاعتماد على الحكام هناك، فقام في السنة الثانية لحكمه بإرساله تحت قيادة عبد الملك بن شهاب المسمعي[٥٤]إلى مدينة باربد – شمال الكجرات، وكان هذا الجيش يتكون من عشرة آلاف مقاتل، وصل إلى المدينة عام ١٦٠هـ / ٧٧٦م واستطاع المسلمون فتحها، أثناء عودتهم ظافرين أصيبوا بوباء أهلك عدد كبير منهم[٥٥].

تلك كانت أحد حملات المسلمين على نواح سندان، حيث كانت هذه الحملة قوية ومنظمة؛ لأنها كانت تحت رعاية الخليفة مباشرة، لذلك حققت نجاحًا كبيرًا، وعاد الجيش منتصرًا، ولولًا ذلك الوباء الذي فتك بكثير من المسلمين؛ حيث كان سببًا في القضاء على فكرة إرسال جيش انتحاري آخر إلى الهند، من جهة أخرى فإن الفتن الداخلية في السند لم تُعط فرصة لذلك كما ذكرنا سابقًا.

ثالثًا: حكام الإمارة الماهانية

تُعد الإمارة الماهانية بالسَنْدَان – أول إمارة عربية في شبه القارة الهندية؛ تستقل بالنفوذ والسلطان عن الخلافة العباسية، ولكنها كانت متصلة بمركز الخلافة في بغداد بالدعاء، والذكر في الخطب على المنابر، والولاء بإرسال الهدايا إلى دار الخلافة[٥٦].

كانت أحوال بلاد السند والهند في عهد الخليفة المأمون (١٩٨ – ٢١٨هـ / ٨١٣ – ٨٣٣م)[٥٧] تتمتع بنوع من الهدوء والاستقرار؛ حيث استطاع الفضل بن ماهان، أن يقيم إمارة عربية في سندان شمال كجرات، وترتبط تلك الإمارة بصورة غير مباشرة بقبيلة بني سامة[٥٨] التي حملت تطلعات دائمة للاستقلال عن الخلافة العباسية، ولم يكن مؤسس هذه الإمارة أحد أفراد هذه الأسرة، بل أحد مواليها وعتقائها[٥٩].

كان الفضل بن ماهان حاكمًا على منطقة سندية على حدود الهند، في عهد والي السند موسي بن يحيي البرمكي[٦٠] (٢١٦ – ٢٢١هـ / ٨٣١ – ٨٣٥م)، وخرج على رأس جيشه جنوبًا نحو شمال كجرات، وتحديدًا نحو منطقة سَنْدَان

في سورشترا[٦١]، وتمكن من فتحها، وأن يؤسس بها إمارة عربية مستقلة[٦٢].

وقد يبدو من الغريب أن يتجه لتلك المنطقة الخطرة، والتي اشتهرت كمرتع للقراصنة، وربما كان ذلك رغبة منه في الحصول على اعتراف العباسيين به كثغر جديد، بذلت عدة محاولات لفتحه، أو ربما آثر الابتعاد عن السند حتى لا يدخل في صراع ضد الوالي العباسي أو قبيلة بني سامة الموجودة في السند.

يذكر المباركبوري[٦٣] أن الفضل بن ماهان استطاع أن يقيم في سندان حكومة مستقلة، سار فيها بتفكير عميق، ونظر ثاقب وبصيرة سياسية، وأوجد علاقات ودية مع الخلافة العباسية، وبذلك تحقق للمسلمين حلمهم القديم، كما أصبحت هذه الحكومة الإسلامية الصغيرة في أمن وهيبة، جعلت الحكام غير المسلمين المجاورين لها في رعب منها، وحذر من بطشها، وهكذا ظهرت الإمارة الماهانية في سندان إلى الوجود تعبيرًا حيًا واقعيًا لآمال المسلمين الأولين.

وجدير بالذكر أن الفضل كان سياسيًا ناجحًا، حيث اتبع سياسة حكيمة، ولذلك لم يقطع صلته بالخلافة العباسية، على الرغم من أنه كان حرًا في حكمه تمامًا، فبعد أن وطد نفوذه في مدينة سندان، بعث إلى الخليفة المأمون بالهدايا الثمينة ومنها فيل عظيم، وراسل الخليفة، ودعا له في مسجد جامع اتخذه بالسندان[٦٤]. وبذلك كسب الفضل رضا الخليفة العباسي، ونال تأييده وخاصة بعد أن أخضع هذه المدينة، وكان هذا كافيًا لإرضاء الخليفة وكسب وده وتأييده، لاسيما أن هذه الإمارة خارج إطار نفوذه، ولعلها تحد من نشاط القراصنة هناك.

وينفرد البلاذري في التاريخ بالحديث عن هذه الإمارة، ولولاه لما وصلتنا أخبارها، فيقول: "حدثني مَنْصُور بْن حَاتِم، قَالَ: كان الْفَضْل بْن ماهان مولى بني سامة، فتح سندان وغلب عليها، وبعث إِلَى المأمون رحمه اللَّه بفيل وكاتبه ودعا له في مَسْجِد جامع اتخذه بها"[٦٥].

هناك عدة تساؤلات لم يصرح بها البلاذري في حديثه عن الامـارة، كيف فتح الفضل بن ماهان السندان؟ وهل كانت هناك أي مقاومة من جانب سكانها الأصليين؟ فيبدو لي أنه لم تكن هناك أي مقاومة من جانب سكان سندان، ومن المرجح أن الفضل فتح المدينة صلحا للأسباب الآتية:

أولًا: لو كانت وقعت مقاومة أو حربًا لذكرها البلاذري.

ثانيًا: من الواضح أن ولاة السند العباسيين، حاولوا بقدر إمكانهم أن يسود الأمن والسلام في المنطقة، ومن ناحية أخرى فإن ولاة السند سواء الأمويين أو العباسيين، كانوا غير متعصبين ضد الديانات الأخرى.

ولا نجد في المصادر أي تصرف من الحكام المسلمين في السند والهند يشير إلى تعصبهم، حيث راعوا تعاليم الإسلام تمامًا، فعندما فتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد السند وجزء من الهند، استخدم الرحمة والتسامح مع السكان الأصليين كما ذكرنا سابقًا، لدرجة أنه أبقى على

المعبد الملتاني لإدراكه أن لذلك أهمية كبرى، لكي يتوافق ويتعايش المسلمون مع أهل السند والهند في سلام؛ لأن ذلك المعبد كان بمثابة كعبة لهندوس السند والهند(٦٦).

وكذلك كان نهج الوالي العباسي هشام بن عمرو التغلبي (١٥١- ١٥٧هـ/ ٧٦٨- ٧٧٣م)، عندما قام بفتح بعض المناطق في الهند، بعد أن استقر قليلا في السند يصلح من أحوالها، وفي هذا الصدد يذكر المباركوري(٦٧) أن أهل الهند استبشروا بالعرب فتبدلت نظرتهم إليهم، وحلت محبتهم فى قلوبهم، وكـان ذلك بمثابة تأييد إلهى للمسلمين. إذ يشير البلاذري(٦٨) لذلك بقوله: "وأخصبت البلاد في ولايته فتبركوا به ودوخ الثغر وأحكم أموره". ولذلك فإن الأمراء والسكان المجاورين للسند سمعوا عن هذا الخير والبركة، ورحبوا بالفضل بن ماهان بدلا من أن يثوروا ضده.

وهناك تصريح خطير للبلاذري(٦٩) فيقول: "ثُمَّ أن الهند بعد غلبوا عَلَى سندان فتركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة". إن هذا النص يؤيد ما نذهب إليه لأنه لو غلب الفضل على السندان بالقوة، فلماذا أعطى الهندوس المسلمين الحرية فى أداء شعائرهم الدينية والدعوة للخليفة العباسي؟ فإن كل هذا يشير إلى أن هذه الإمارة قامت بالصلح.

قال ياقوت الحموي(٧٠) عن سندان: "قال نصر: هي قصبة بلاد الهند، ولا أدري أي شيء أراد بهذا، فإن القصبة في العرف هي أجلّ مدينة في الكورة أو الناحية، ولا تعرف بالهند مدينة يقال لها سندان تكون كالقصبة إنّما سندان مدينة في ملاصقة السند، بينها وبين الدّيبل والمنصورة نحو عشر مراحل، ولم توصف صفة ما تستحق أن تكون قصبة الهند".

إن نصر لم يقل بصراحة أن حكومة ماهان كانت على سندان، ولكنه اعترف على الأقل بأنها كانت قصبة الهند لأهميتها، ومن الجائز أنه يشير بهذا إلى الإمارة الماهانية، حينما صرح البلاذري بوجودها.

من الغريب أن ياقوت يبدى الشك في حديث نصر عن سندان، بالرغم من أنه اعتمد عليه كثيرا في كتابه حتى قال في مقدمة كتابه عن نصر: "أَلَّفه أَبو الفتح نَصْر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي، فيما ائتَلَف واختَلَف من أَسماء البقاع، فوجدتُه تأْليفَ رجل ضابط قد أَنفد في تحصيله عمرًا وأَحسن وأَحسن فيه عينًا وأَثرًا، فأَما أَنا فكل ما نَقَلْتُه من كتاب نصر، فقد نَسَبْتُه إليه وأَحَلْتُه عليه، ولم أُضِع نَصَبَه، ولا أَحْمَلْتُ ذكره وتعبه، والله يثيبه ويرحمه"(٧١). فبعد هذا يبدي ياقوت الشك في حديث نصر بدون إبداء السبب، وهذا كلام غير مفهوم على الإطلاق.

والبلاذري(٧٢) يشير إلى أن الذين حكموا هذه الإمارة كانوا ثلاثة أمراء، أولهما: الفضل بن ماهان مولى بني سامة، وهو مؤسس الامارة، وثانيهما: محمد ابن الفضل بن ماهان، وثالثهما: ماهان بن الفضل بن ماهان.

وتولى الولاية من بعده ابنه محمد بن الفضل في عهد الخليفة المعتصم بالله (٢١٨– ٢٢٧هـ

/ ٨٣٣ – ٨٤١ م)، ويبد أن إمارته كانت تتمتع بالقوة والازدهـار، لذلك أراد أن يوسع حدود إمارته بفتح بعض المناطق الهندية المجاورة لسندان، وجهز أسطول بحري عظيم يتكون من سبعين سفينة، كما حرص على الأمن والسلام وتأمين الطرق التجارية أمـام القوافل، حيث وجه قوة بحرية للقضاء على القراصنة الميد[٧٣] الذين كانوا يسببون خسائر فادحة للتجار، وقتل منهم خلقًا كثيرًا حتى أخضعهم، وسيطر على منطقتهم، وأمن لنفسه الطريق، فتقدم نحو مدينة فالي[٧٤] الهندية وفتحها وضمها لإمارته[٧٥].

لكن هذه الإمارة لم تدم طويلًا فكان عمرها الزمني قليلا بقياس عمر الدويلات، حيث حدث الشقاق والنزاع بين الأخوين محمد وماهان، وبسبب هذا النزاع والشقاق تعرضت الإمارة الماهانية للضعف ثم الـزوال، وفي ذلك قال البلاذري: "وقد غلب عليها أخ له يقال له ماهان بْن الْفَضْل، وكاتب أمير الْمُؤْمِنِين المعتصم بالله، وأهـدى إليه ساجا لم يُر مثله عظمًا وطـولًا، وكانت الهند في أمر أخيه، فمالوا عَلَيْهِ، فقتلوه وصلبوه".

فقد انتهز ماهان غياب أخيه محمد، فانقض على السلطة، واستولى على كرسي الإمارة، وحينما رجع محمد بن الفضل إلى سندان، وجد أخاه ماهان قد غلب عليها، كما حاول هذا الأخ المتسلط أن يكسب إمارته الصبغة الشرعية، فراسل الخليفة المعتصم بالله، وأهدى له الهدايا الفخمة، ليأخذ الاعتراف من الخليفة لمشروعية اغتصابه للإمارة، ولكن الأحوال كانت في صالح أخيه محمد، لعدة أسباب: أولهما: أن محمد بن الفضل ساس الرعية بالعدل والإحسان، لذلك كان محبوبًا منهم، فضلا عن أنه كان غير متعصب ضد الديانات الأخرى.

وهذا يبدو من حديث البلاذري السابق حينما تحدث عن تغلب ماهان بن الفضل على الحكم في غياب أخيه وتفيد عبارته "وكانت الهند فى أمر أخيه (محمد بن الفضل) فمالوا عليه، فقتلوه وصلبوه". فأهل السندان من الهندوس قد ثاروا على ماهان، وتمكنوا من قتله وصلبه، ولكن هذه الحوادث عجلت بالقضاء على هذه الإمارة العربية؛ حيث أصابها الضعف نتيجة هذا الانقسام بين الأخوين.

بعد أن قتل الهندوس ماهان بن الفضل قال البلاذري[٧٦]: "ثُمَّ أن الهند بعد غلبوا عَلَى سندان، فتركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة". وهكذا زالت هذه الإمارة العربية الإسلامية الصغيرة التي دامت حوالى تسعة وعشرون سنة، بسبب التفرقة، وعدم الإتحاد بين الإخوة الحكام في تلك البقعة المهمة من بلاد الهند، ولعل هذه الإمارة قد انتهى أمرها في آخر عصر الخليفة المعتصم بالله[٧٧] عام ٢٢٧هـ / ٨٤١م، ولذلك لا نجد أي نشاط سياسي لهذه الإمارة بعد هذه الفترة.

وبعد زوال الإمـارة الماهانية بعدة سنوات كتب سليمان التاجر عـام ٢٣٧هـ / ٨٥١م، وأبو زيد السيرافي عام ٢٦٤هـ / ٨٧٧م عن حالات الهند، ولكنهما لم يذكرا الامارة الماهانية، ولكنهما أشـارا بملك الهند بلهرا – الذي كان

توجد في حدود مملكته إمارة إسلامية، ولا يرجع عدم تعرض هؤلاء الجغرافيين بالحديث عن هذه الدولة جهلهم بها – خاصة وأن آثارها واضحة أمام أنظارهم، ظنا منهم أنها حكومة صغيرة تستحق الذكر في وقتها[٧٨].

ولكن ذكر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ / ٨٦٩ م)[٧٩] في حديثه عن الفيل، فقال: "وزعم لي أنّ أحد هذه الفيلة التي رأيناها بسرّ من رأي، أنّه كان لقصّار بأرض سندان، يحمل عليه الثّياب إلى الموضع الذي يغسلها فيه، ولا أعلمه إلا الفيل الذي بعث به ماهان أو زكريا بن عطية".

يبدو من رواية الجاحظ أن زكريا بن عطية كان معاصرا لأمراء بني ماهان، وغالبا تولى أمر المسلمين في القضاء بين المسلمين، وإمامتهم في الصلاة، بعد سقوط الامارة الماهانية، ولم يكن أميرا ماهانيًا يرسل الهدايا للخلفاء. ومن حكام المسلمين على السندان زيد بن محمد هنر[٨٠] من المسلمين، والناظر في أحكامهم، حيث كان رجل عظيم ذو رئاسة وكياسة، جعله بعض ملوك الهند البلهرا على المدينة[٨١]

- **المذهب الديني للإمارة**

إن أمراء هذه الإمارة كانوا من أهل السنة والجماعة، كما كان سادتهم بنو سامة، والدليل على ذلك أن الأمير الفضل بن ماهان بعد أن فتح سندان وحكمها حكمًا مستقلًا، أراد أن يرضى الخليفة المأمون عنه، بإظهار الطاعة له، فأمر أن يخطب باسمه في المسجد الجامع الذي بناه في المدينة، كما أرسل إليه الهدايا القيمة، كذلك ظلت الصلات والعلاقات الودية بين أبنائه والخلفاء العباسيين، حيث راسل ابنه ماهان الخليفة المعتصم بالله، وأرسل إليه الهدايا الفخمة[٨٢].

رابعًا: مظاهر الحضارة في الإمارة الماهانية

إن الإمارة الماهانية قصيرة في عمرها إذا قيست بعمر الإمارات والدويلات، ولكن هل كان لهذه الإمارة أثر في السندان؟

لاشك أن الإمارة الماهانية مع قلة أخبارها، وقصر مدتها، تركت آثارًا جميلة في نواحي سندان وكجرات وسوراشتر، وأنها كانت معروفة عند العرب المسلمين، بدليل أن اسم سندان كمدينة ورد في شعر بعض الشعراء العرب، وهذا يدل على أنها مدينة كان لها أهميتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأنها كانت في يوم من الأيام ذات مكانة عظيمة[٨٣].

وفي الحقيقة لا توجد معلومات كافية لإبراز الملامح الحضارية للإمارة الماهانية في سندان، ولكن يمكننا رسم صورة حية لبعض مظاهر الحضارة، التي وردت على لسان بعض الجغرافيين الذين زاروا المدينة بعد زوال الحكم الماهاني، حيث إن بعض العادات والتقاليد القديمة تظل قائمة وظاهرة ومؤثرة في المجتمع، رغم اختلاف الأوقات والأزمنة. وتجلت مظاهرها في نُظم الحكم والادارة، والحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. كما سيتضح فيما يأتي:

أولًا: نظم الحكم والإدارة

ليس من الميسور أن نرسم صورة دقيقة للتقسيم الإداري للسندان، أو نظام الحكم المحلي في أقسامه الإدارية، فالمصادر لا تشير إلى هذا الموضوع، وكل ما يمكننا القيام به هو محاولة استقراء النزر اليسير من المعلومات في ثنايا الأخبار الجغرافية، حيث كانت سندان يتبعها عدد من القرى، فكانت المدينة وقراها تكون حيزًا كان يطلق عليه رستاق(٨٤)، تتراوح أهميتها بأهمية ما تحتويه من حيز زراعي، فقد وصفها الاصخري(٨٥) بأنها " مدينة خصبة واسعة".

- **الوالي**

ولقد تمتعت سندان في عهد بني ماهان بنوع من الاستقلال الذاتي، حيث انفرد أمراء هذه الأسرة بالحكم في البلاد، وكان نظام الحكم في هذه الإمارة يقوم على الوراثة، فيذكر البلاذري(٨٦) لما مات الْفَضْل بْن ماهان تولى ابنه مُحَمَّد بْن الْفَضْل بْن ماهان ثم ماهان بْن الْفَضْل. مع التبعية الدينية دون الإدارية والاقتصادية للخليفة العباسي(٨٧).

وكان الأمير الماهاني على رأس الجهاز التنفيذي في السندان، حيث كان المسئول عن كافة الجوانب السياسية والعسكرية(٨٨)، مثل: نظم الحكم التي سادت العالم الإسلامي آنذاك(٨٩)، حيث كان أمراء هذه امارة يرعون تعاليم الاسلام في سياسة البلاد – خاصة في معاملة الهندوس، فلم يؤثر عنهم أنهم تعصبوا لدينهم، أو أجبروا أحدًا على الدخول في الإسلام، وإنما كانت سياستهم مبنية على العدل والمساواة(٩٠).

وقد اقتضت ظروف الحكم أن يكون هناك وزراء يساعدون أمراء بني ماهان على تحمل أعباء الحكم والإشراف على شئون الإمارة، بالإضافة إلى وجود القاضي إلى جانب الأمير والوزير، ليشرف على شئون الأوقاف الإسلامية، ويشارك في تطبيق الشريعة(٩١).

- **الدواوين(٩٢)**

ولقد وجدت عدة دواوين تسهم في رسم الإدارة العامة في السندان، كان من أهمها ما يأتي:

ديوان الرسائل: هو الديوان الذي تصدر منه الرسائل إلى الأمراء والملوك في الولايات المختلفة، فقد كان هناك ديوان للرسائل في الامارة الماهانية؛ حيث كان الْفَضْل بْن ماهان حريصًا منذ تأسيس إمارته، على مراسلة الخليفة العباسي المأمون، وفي هذا الصدد يقول البلاذري(٩٣) "كان الْفَضْل بن ماهان مولى بني سامة فتح سندان وغلب عليها، وبعث إِلَى المأمون رحمه اللَّه بفيل وكاتبه".

ظلت المراسلات والاتصالات قائمة بين الدولتين العباسية والماهانية، عن طريق الرسائل المتبادلة بينهما، طيلة فترة حكم الامارة لسندان، فقد راسل الأمير ماهان بن الفضل الخليفة العباسي المعتصم بالله، عندما استولى على الإمارة في غياب أخيه(٩٤).

كما وُجد ديوان الرسائل للإشراف على مراسلات الأمير الماهاني مع جيرانهم من حكام السند والهند، واقتصر دور هذا الديوان على المراسلات في الأمور غير المستعجلة، وجمع الأموال من المناطق التابعة لها(٩٥).

ديوان البريد: يُعد الخليفة معاوية بن أبي سفيان أول من اهتم بوضع نظام البريد في الإسلام، وذلك لتسرع إليه أخبار البلاد من جميع أطرافها[٩٦]، ولكن أمر البريد أحكم ونظم في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، فقد كان حريصًا عليه وشديد التعلق به[٩٧].

ويُعد ديوان البريد من أهم الدواوين التي كانت موجودة في سندان، فبعد أن استقر الفضل بن ماهان وبسط سيطرته على المدينة شرع في تنظيم الأمور الإدارية، ويظهر دوره المهم منذ أن اعتلى عرش الامارة، حيث أرسل كتابًا إلى الخليفة المأمون، مصحوبا بالهدايا الثمينة، كذلك كان لهذا الديوان وجود قوى في عهد خلفائه[٩٨].

ديوان الشرطة: يعتمد عليه الوالي في حفظ النظام، واستقرار الأمن، ومطاردة المجرمين وأهل الفساد، وتنفيذ العقوبات، وتوجيه الاتهام، والتحقيق وتوقيع العقوبة على المجرمين والجناة في المخالفات المدنية التي كانت لا تدخل في اختصاص القاضي الشرعي، وإقامة الحد على شرب الخمر والزنى، ويذكر ابن خلدون[٩٩] أن وظيفة الشرطة قد انقسمت إلى قسمين: "وظيفة التّهمة على الجرائم وإقامة حدودها، ومباشرة القطع والقصاص حيث يتعيّن ونصب لذلك في هذه الدّول حاكم يحكم فيها بموجب السياسة دون مراجعة الأحكام الشّرعيّة ويسمّى تارة باسم الوالي وتارة باسم الشّرطة، وبقي قسم التّعازير وإقامة الحدود في الجرائم الثّابتة شرعًا فجمع ذلك للقاضي مع ما تقدّم وصار ذلك من توابع وظيفة ولايته".

أما فيما يخص نظام الشرطة في مدينة سندان، فلم يرد ما يشير إلى وجود نظام خاص للشرطة في البلاد خلال عهد الإمارة الماهانية، ولكن لاشك في أن نفس نظام الشرطة بالولايات الإسلامية كان معمولًا به في سندان، فلابد من وجود نظام للشرطة للمحافظة على أرواح الناس وأموالهم وأغراضهم من التلف والتعرض للإساءة[١٠٠].

النظم الحربية

حرص بنو ماهان منذ قيام إمارتهم في السندان عام ١٩٨هـ / ٨١٣م، على أن يكون لهم جيشًا قويًا، يوفر الأمن للسكان داخليًا وخارجيًا، ويبدو أن الإمارة في عهد محمد بن الفضل كانت تتمتع بالقوة والازدهار، لذلك أراد أن يوسع حدود إمارته بفتح بعض المناطق الهندية المجاورة لسندان، وجهز الجيش وأسطول بحري عظيم يتكون من سبعين سفينة، كما حرص على نشر الأمن والسلام، وتأمين الطرق التجارية أمام القوافل، حيث وجه قوة بحرية من الأسطول، للقضاء على القراصنة الميد، الذين كانوا يسببون خسائر فادحة للتجار، وقتل منهم خلقًا كثيرًا حتى أخضعهم، وسيطر على منطقتهم، وأمن لنفسه الطريق، فتقدم نحو مدينة فالي الهندية وفتحها وضمها لإمارته[١٠١].

ومن الواضح أن جيش بني ماهان كان كبير العدد عظيم التسليح، فقد استعملوا في حروبهم السيوف، والنبال، والخناجر، والرمح، والقوس، والدرع[١٠٢]، والخوذة، وغيرها من آلات الحرب التي كانت مستعملة في ذلك العصر، كما اعتمدوا على المنجنيق[١٠٣].

ثانيًا: الحياة الاقتصادية

تُعد الحياة الاقتصادية عصب الأمم والشعوب، وعن طريقها يتعرف الدارسون على الحياة الاجتماعية والثقافية للشعوب والمجتمعات المختلفة، وتعتمد الحالة الاقتصادية في أية دولة على ثلاثة مصادر أساسية، كالزراعة، والصناعة، والتجارة، وأي تقدم وازدهار في إحدى هذه المصادر يؤثر بشكل كبير على تقدم المصدرين الآخرين وازدهارهما، والعكس فإنَّ فتدهور أحدهما وانكماشه يؤثر بالسلب على المصدرين الآخرين.

● **الزراعة**

تميزت الزراعة في السندان خلال عصر الإمارة الماهانية بالتقدم والازدهار؛ نظرًا لتنوع العوامل المساعدة على ذلك من تربة خصبة، ويصفها كلا من الإصطخري[١٠٤] والمهلبي[١٠٥] "بأنها مدينة خصبة واسعة". ومناخها حار في فصل الصيف[١٠٦]، ورغم ذلك فقد تمتعت بالمناخ المعتدل في فصل الشتاء[١٠٧]، وتوافر مصادر مياه كالأنهار، حيث تقع المدينة جنوب شرق نهر السند (مهران)[١٠٨]، والأمطار مصدرًا من مصادر المياه العذبة في سندان، فكان فصل الصيف بها هو موسم المطر؛ حيث كان أهل الهند يُمْطرون في الصيف ولا يمطرون في الشتاء[١٠٩]، وتوافر مصادر مياه كالأنهار، حيث تقع المدينة جنوب شرق نهر مهران[١١٠]، والأمطار مصدرًا من مصادر المياه العذبة في سندان، فكان فصل الصيف بها هو موسم المطر؛ حيث كان أهل الهند يُمْطرون في الصيف ولا يمطرون في فصل الشتاء[١١١].

يُعد موسم الصيف هو موسم الزراعة لأنه موسم الأمطار، فيحرص أهالي سندان على الزراعة في ذلك الموسم، ويضعف النشاط التجاري، ويعد الأرز من أهم تلك المحاصيل التي كانت تزرع في مدينة سندان، حيث يعتمد عليه الأهالي في طعامهم[١١٢]، والفلفل[١١٣]، والقثاء[١١٤]، واشتهرت أيضا بكثرة العسل الممتاز[١١٥].

ومن أشجار الأخشاب التي تزرع في سندان الساج[١١٦] الذي كان يرسل كهدايا إلى الخلفاء والأمراء، فقد ذكر البلاذري[١١٧] أن ماهان بن الْفَضْل أرسل إلى الخليفة المعتصم بالله هدية قيمة عبارة عن ساج لم ير أهل العراق مثله في العظمة والطول والجمال، والقنا[١١٨]، والقسط[١١٩]، والخيزران[١٢٠].

كما اشتهرت السندان بالفواكه المختلفة – التي امتدحها أحد الشعراء بقوله:

أهْـدَى إلَـيَّ أَبُـو أَيُّـوبَ فَـاكِـهَـةً

مِن أَرْضِ سَنْدَانَ يَاللهِ مِن طُرَفِ[١٢١].

ومن أشهر فواكه سندان: الموز[١٢٢]، والنارنج[١٢٣] الذي وصف أشجاره المسعودي[١٢٤] بأنها متشابكة الأغصان، وثمارها تبدو كالنجوم فمنها الأحمر والأصفر. وفاكهة الأَنْبَج[١٢٥] التي تشبه الخوخ فى طعمها وشكلها[١٢٦].

وقد اشتهرت مدينة سندان بإنتاج الكثير من أشجار النارجيل (جوز الهند)[١٢٧]، والأُتْرُج[١٢٨] التي وصف أشجارها بأنها ذات رائحة طيبة ولونها جميل. وذكر المسعودي[١٢٩] أن هذه

الصفات تختفي إذا نقل الأترج من بلاد الهند وزرع في بلاد أخرى، وعزا ذلك إلى تغير العوامل البيئية كالماء والهواء والتربة، وأضاف أن شجر النارنج والأترج المدور، جلب من أرض الهند بعد سنة ثلاثمائة هجرية، وزرع في عُمان ثم نقل إلى البصرة والعراق والشام، حتى كثر في سواحل الشام وفلسطين ومصر، فاختفت منه الروائح الخمرية الطيبة، واللون الحسن الذي فيه بأرض الهند، وذلك لتغير الهواء والتربة والماء. ورغم ذلك فقد افتقرت سندان لبعض الفاكهة كالتفاح والتمر والكمثرى فكانت تجلب من الخارج[١٣٠].

لم تشر المصادر إلى أنواع الحيوانات التي توجد في السندان سوى ما أشار إليه البلاذري[١٣١] في إرسال الْفَضْل بْن ماهان إلى الخليفة المأمون بالهدايا الثمينة ومنها فيل عظيم، لاسيما أن بلاد الهند مشهورة بتربية الفيلة، فحاز الفيل على مساحة واسعة من اهتمام المسعودي[١٣٢]، حيث ذكره مرات، وتعرض لأهميته وكثير من صفاته، فذكر إنه يتكاثر في أرض الهند، وأضاف أن الفيلة في الهند ليست من الحيوانات البرية، وإنما هي أليفة تعيش بين الناس، ويستعملونها في النقل والحروب.

وذكر المسعودي[١٣٣] أن الفيل مع عظم جسمه فهو لطيف النفس، يميز بين صاحبه وعدوّه، ويقبل التدريب والترويض، وبيّن المسعودي أهميته الاقتصادية للفيل بالنسبة للهند، فبالإضافة إلى استخدامه في النقل والحروب فإنهم يستفيدون من أنيابه التي تباع بأثمان عالية. ويستفيدون من جلوده في صنع التروس[١٣٤].

• الصناعة

ساعدت بعض العوامل الطبيعية الموجودة في سندان على قيام النشاط الصناعي، من هذه العوامل توفر المواد الخام، فوصف المسعودي[١٣٥] أرض الهند فقال: "بحر الهند في قعره اللؤلؤ، وفي جباله الجواهر ومعادن الذهب والفضة والرصاص القلعي، وفي أفواه دوابه العاج، وفي منابته الأبنوس والخيزران والقنا والبقم والساج والعود".

وقد اشتهرت سندان بالعديد من الصناعات؛ فمنها الصناعات الغذائية التي كانت تقوم على المحاصيل الزراعية الموجودة بالمدينة، ومن أهم تلك المحاصيل محصول قصب السكر- الذي كان يدخل في العديد من الصناعات، مثل صناعة السكر، وصناعة الفانيذ (وهي نوع من الحلوى)، كما كانت هناك صناعة العسل، والتي كانت تصدر من سندان إلى سائر البلدان الإسلامية[١٣٦].

كما تميزوا فى صنع الأشربة من جوز الهند مثل: حليب النارجيل، وذلك باستخراج ما في باطن الجوزة، وكل ما ينزل منها يجتمع في صحفة حتى لا تبقى في داخل الثمرة شيء، ثم يخلط ذلك بالماء، فيصير حليبًا أبيض مثل اللبن[١٣٧].

ازدهرت **صناعة الأقمشة والمنسوجات** في سندان بأنواعها المختلفة؛ القطنية والحريرية والصوفية، وهي من الصناعات القديمة الموجودة بها، وتطورت هذه الصناعة في عهد بني ماهان بشكل كبير، ولقد أكد المقدسي[١٣٨] على تلك الحقيقة بقوله: "ويحمل من سندان الأرز الكثير

وثياب". وأولى أهل سندان اهتمامًا كبيرًا بصناعة الأقمشة والمنسوجات، فصارت من الصناعات المهمة داخل المجتمع، ويذكر الطرازي[١٣٩] فمن المدن التي اشتهرت أكثر بهذه الصناعة مدينة سندان وكانت منسوجاتها وأثوابها الجاهزة ومفارشها تصدر إلى البلاد العربية.

تطورت بسندان في تلك الفترة **الصناعات الخشبية**، حيث تمتعت المدينة بكثرة أخشابها التي تنتج من أشجار النارجيل والأبنوس والخيزران والقنا والساج المتوافرة بكثرة في البلاد , ويُصَدر بعضها إلى البلاد العربية[١٤٠]، فخشب الساج الهندي أحسن ما يستعمل في بناء البيوت ببلاد المشرق، وتصنع منه الأدوات والأمتعة لبيوت السادة والأمـراء؛ فقد ذكر البـلاذري[١٤١] "أن ماهان بن الْفَضْل أرسل إلى الخليفة المعتصم بالله هدية قيمة عبارة عن ساج لم ير أهل العراق مثله في العظمة والطول والجمال ". كما كان يصنع من هذه الأخشاب الأثاث المنزلي والأدوات الخشبية كالكراسي، والصناديق، والأبواب، والشبابيك وغيرها[١٤٢].

ومن الصناعات التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من جانب بنى ماهان **صناعة السفن** فمنها يتكون الأسطول الماهاني، الذي يستخدم في أغراض الحرب والتجارة، فقد كانت السفن تصنع من أخشاب النارجيل والساج وغيرها من الأخشاب الأخرى المتوفرة بكميات كبيرة بسندان[١٤٣]، والتي ساعدت على رواج هذه الصناعة، وقد تميزت هذه الأخشاب خاصة الساج منها بالجودة والصلابة وشدة الاحتمال، وسهولة الاستخدام، وعدم التقلص[١٤٤]، وسعى الفضل بن ماهان منذ فتح السندان إلى بناء ترسانة كبيرة من السفن اكتملت في عهد ابنه محمد بن الفضل[١٤٥].

تُعد البارجة إحدى السفن التي كانت موجودة في سندان، والتي استخدمها محمد بن الفضل الماهاني في حروبه مع قراصنة الهند، فيقول البلاذري[١٤٦]: ".. فلما مات قام مُحَمَّد بْن الْفَضْل ابْن ماهان مقامه فسار في سبعين بارجة إِلَى ميد الهند، فقتل منهم خلقًا وافتتح فالي ورجع إِلَى سندان". والبارجة كلمة مأخوذة من الكلمة الهندية "بيرا"[١٤٧] وهي سفينة مشهورة ذاع صيتها عند الهنود، وهي سفينة كبيرة مكشوفة السطح تستوعب أعدادا كثيرة من الرجال[١٤٨].

- **التجارة**

يُعد النشاط التجاري لمدينة السندان هو النشاط الرئيس لأهلها، للحد الذي جعل الحميـــري[١٤٩] يقول: "هي مدينة متحضرة الأهل أهلها تجار مياسير متجولون، والمسافر إليها كثير والخارج عنها كثير"، ووصفها العـزيـزي[١٥٠] قائلا: "ومدينة سندان مجمع الطرق، وهي من أجلّ فرضة على البحر".

وقد احتلت سندان مكانًا متقدمًا في التجارة، ونشطت نشاطًا كـبيـرًا فـي عصر الإمــارة الماهانية، وكان تجار سندان في خلال رحلاتهم يجوبون الأقطار برًا وبحرًا، وينتقلون من بلد إلي بلد، وذهبت تجارتهم إلى بغداد والحجاز والشام ومصر وعمان؛ فضلًا عن فارس والهند والصين، وكانت تجارة سندان مظهرًا من مظاهر تقدم الحضارة الإسلامية في السند والهند[١٥١]،

حيث حرصت الإمارة الماهانية على نشر الأمن والسلام وتأمين الطرق التجارية أمام القوافل، حيث وجهت قوة بحرية للقضاء على قراصنة البحر – الذين كانوا يسببون خسائر فادحة للتجار(١٥٢).

كانت تنطلق السفن مباشرة إلي الموانئ الفارسية دون الوقوف في موانئ عمان مرورًا بجزيرة ثـارا ثم إلـى الديبل ثم إلـى سندان، وصولًا إلى ميناء لويكي كومـي(١٥٣) في الصين حيث تفَرَّغ حمولة السفن، وتعود في نفس هذا الطريـق محملة بمنتجات تلك البلاد(١٥٤).

ثالثًا: الحياة الثقافية

كانت سندان معروفة ومشهورة عند العرب المسلمين، لذلك زارهـا الشعراء العباسيين وذكروها في شعرهم منهم البُحْتِري (٢٠٦ - ٢٨٤هـ / ٨٢١ - ٨٩٨م)(١٥٥)، أبو العَتَاهِيَة (١٣٠ - ٢١١ هـ / ٧٤٨ - ٨٢٦ م)(١٥٦)، وهذا يدل على أنها كانت مدينة لها أهميتها السياسية والاجتماعية والتجارية.

لما زارها البحتري أنشد قائلا:

ولـقـد ركـبـت الـبحر فـي أمواجـه

وركـبـت هــول الـلـيـل فــي بيـاس

وقطعت أطــوال الـبـلاد وعرضها

ما بين سنــدان وبين سجـــــاس(١٥٧)

وذكرها أبو العتاهية في شعره متألما بقوله:

مــا على ذا كنا افترقنا لسندان

ومــا هـكـذا عـهـدنـا الإخـــاء

تـضـرب الـنـاس بالهنـد البيض

علي غدرهم وتنسى الـوفــاء(١٥٨)

صفوة القول: كانت مدينة سندان معروفة ومشهورة عند العرب المسلمين، لذلك زارها بعض الشعراء العباسيين وذكروها في أشعارهم، وهذا يدل على أنها إمـارة كانت لها أهميتها السياسية والاجتماعية والتجارية، وأن المسلمين بها كانوا يتمتعون بقوة وأهمية كبيرة.

الخاتمة

أولًا: النتائـــج

لا شك أن دراسة تاريخ الإمـارات العربية المستقلة في شبه القارة الهندية، يمثل ثمرة يانعة للمسلمين وإسهاماتهم في بناء الفكر الإسلامي العالمي، وقد كشف البحث على مدار عناصره الدور السياسي والحضاري الذي أداه المسلمين في السندان، كما عرض لإسهاماتهم الحضارية التي كان لها دورًا كبيرًا في تثبت أقدام المسلمين ورقي الحضارة الإسلامية في هذه البقعة، وقد تمخضت الدراسة عن كثير من النتائج وهى ما يأتي:-

أولًا: شهدت بلاد الهند والسند نشاطًا في كافة شئون الحياة منذ أن وصل إليها الاسلام، وأصبحت مركزا قياديًا لدى القيادة السياسية بالسند.

ثانيًا: كان الموقف المتسامح الذي اتصف به حكام المسلمين في السندان؛ أثرا كبيرًا في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية.

ثالثًا: تُعد الإمارة الماهانية بالسَنْدَان – أول إمـارة عربية مستقلة في شبه القارة الهندية؛ تستقل بالنفوذ والسلطان عن الخلافة العباسية.

رابعًا: لم تدم الإمارة الماهانية طويلًا، فكان عمرها الزمني قليلًا بقياس عمر الدويلات؛ حيث حدث الشقاق والنزاع بين الأخوين محمد وماهان، وبسبب هذا النزاع والشقاق تعرضت الإمارة الماهانية للضعف ثم الزوال.

خامسًا: تميزت العلاقات الخارجية للإمارة الماهانية بالود سواء مع الخلافة العباسية في بغداد، أو غيرها من الدول الأخرى في المشرق.

سادسًا: ازدهرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالسندان في فترة حكم أمراء بني ماهان.

سابعًا: نجح الفضل بن ماهان الذي كان حاكمًا على منطقة سندية على حدود الهند، أن يخرج على رأس جيشه جنوبا نحو شمال كجرات، وتحديدا نحو منطقة سَنْدَان في سورشترا، وتمكن من فتحها عام (٢٢١هـ / ٨٣٥م)، وأن يؤسس بها إمارة عربية مستقلة، وتمكن من ضبط الأمور بها، ووطد الأمن فيها.

ثامنًا: ضبط حكام بني ماهان السندان لفترة من الزمان، وعملوا على استتباب الأمن والنظام، واتبعوا سياسة مالية ناجحة، فلم يرهقوا أهلها بالضرائب الباهظة، كما قضوا على خطر القراصنة؛ مما جعلهم يشعرون بالارتياح العام، فازدهرت تجارتهم، مما ساعد على ازدهار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

تاسعًا: تأثرت نظم الحكم والادارة في الإمارة الماهانية بالسندان بالأسلوب الهندي مع المحافظة على روح النظام العربي الإسلامي.

عاشرا: عرفت الإمارة الماهانية معظم النظم الإدارية التي كانت منتشرة في العالم الإسلامي آنذاك، ومن هذه النظم ديوان الرسائل والبريد والشرطة وغيرها.

الحادي عشر: ازدهرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في السندان خلال عصر الإمارة الماهانية العربية.

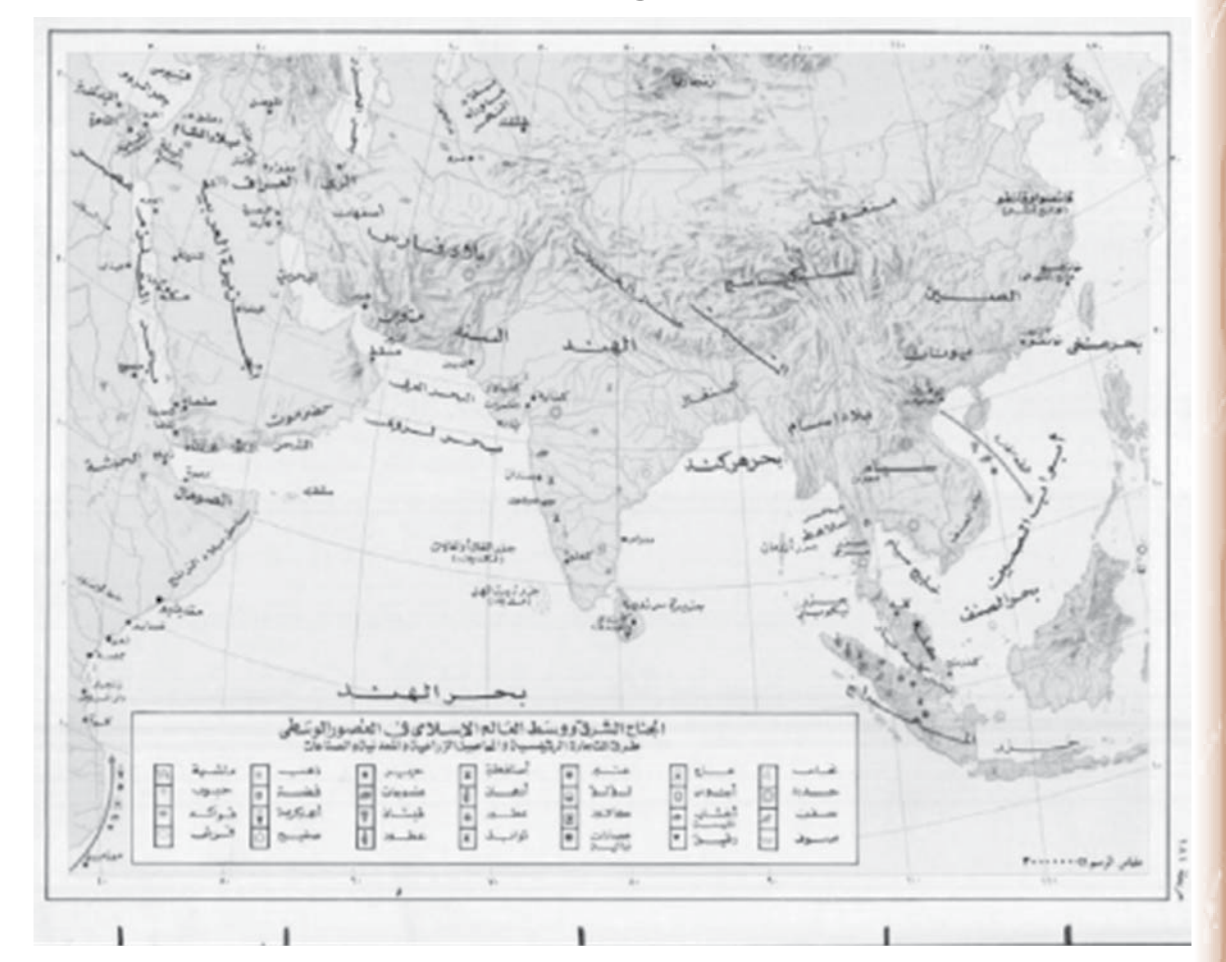
ثانيًا: التوصيات:

كان لابد من الخروج من الدراسة بمجموعة من التوصيات التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار، وهي:

- أهيب بالباحثين والمهتمين بدراسة التاريخ الإسلامي بتوجيه نظرهم إلى دراسة شبه القارة الهندية؛ فالمكتبة العربية في حاجة إلى كثير من هذه الأعمال.
- أتمنى توفير البعثات العلمية إلى شبة القارة الهندية حتى يتسنى لنا معرفة تاريخ هذه البلاد بصورة أوضح وأدق.
- توفير الدعم اللازم للباحثين في تاريخ شبة القارة الهندية؛ لتشجيعهم على البحث الجيد للحصول على معلومات جديدة عن هذا الإقليم المهم.
- أدعو المهتمين بالبحث العلمي في الدول العربية والإسلامية إلى عقد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية حول تاريخ شبة القارة الهندية وحضارتها خاصة في فترة الحكم العربي لها.
- أهيب بجموع الباحثين في مجال اللغات الفارسية والأوردية والسندية والهندية والعارفين بها، أن يولوا اهتمامًا بترجمة الكتب التاريخية والأدبية في تلك اللغات إلى اللغة العربية.

الملاحق

ملحق الخرائط



خريطة توضح موقع سندان من بلاد الهند[١٥٩]

ملحق الرسائل

رسالة الحجاج بن يوسف إلى محمد بن القاسم الثقفي

يا ابن العم إنني حينما أرسلتك على رأس جيش لفتح بلاد السند والهند قد تعهدت للخليفة الوليد بن عبد الملك إنني سأعيد أضعاف المبالغ التي سوف تصرف على الحملة والفتوحات، وهي في ذمتي حتى أعيدها إلى بيت المال، وبعد التفحص والتمحيص ظهر بأن ما يصرف على حملة محمد بن القاسم هو مبلغ ستون ألف درهم من الفضة الخالصة، وأن ما وصل من الفتح من النقود والأجناس والأقمشة قد بلغت مائة وعشرين ألف درهم، وإنني أوصيك بأن تبني المساجد والمنابر في أي مكان أو مدينة أو قصبة تحل فيها، وأن تضرب النقود باسم دار الخلافة، فإنك قد كنت سعد جيش الإسلام، وأينما اتجهت إلى ولايات الكفار فإنها ستخضع وتدين لك.

كتب في سنة أربع وتسعين من الهجرة[١٦٠].

ملحق حكام الإمارة الماهانية في السندان(٦١).

اسم الوالي
فضل بن ماهان
محمد بن فضل بن ماهان
ماهان بن فضل بن ماهان

الحواشي

(١) ومن تلك الأحاديث ما رواه الإمام النسائي في سننه عن ثوبان مولى الرسول - صلى الله عليه وسلم -، أنه قال: "عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار، عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم. كما روي عن أبي هريرة (ﷺ) أنه قال: وعدنا رسول الله غزو الهند، فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي، وأن قتلت كنت أفضل الشهداء، وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر. انظر: النسائي (أحمد بن شعيب، ت٣٠٣هـ / ٩١٥م)، كتاب السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان، بيروت، ١٩٩١م، جـ٣، كتاب الجهاد، ص ٢٨، رقم (٣١٧٥).

(٢) أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، الملقب بالفاروق، ولد سيدنا عمر بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وأسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة، وتولي الخلافة بعهد من أبي بكر في سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وكثرت الفتوح في أيامه، حتى قتله أبو لؤلؤة المجوسي سنة ٢٣هـ / ٦٤٤م. انظر: ابن سعد (أبو عبد الله البصري، ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م، جـ٣، ص ٢٦٥ـ ٢٧٤؛ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: أحمد بن شعبان، القاهرة، مكتبة الصفا، ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٥م، ص ١٠٦ـ ١٢٥.

(٣) هو أبو عبدالله عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن ابان وينتهي نسبه إلى ثقيف، قائد الرعيل الأول لغزو السند، روى عنه أهل البصرة والمدينة. انظر: ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م، جـ ١، ص ٩٨؛ محمود شيت خطاب: قادة فتح بلاد فارس (إيران)، بيروت، دار الفتح، (د. ت)، ص ٢٦٢.

(٤) للمزيد عن هذه الغارات، انظر: محمد حسن محمد إمام: اقليم مُكْرَان من الفتح الإسلامي حتى العصر الغوري (٢٣ ـ ٥٧١هـ/ ٦٤٣ ـ ١١٧٥م) دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بنها، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م، ص ٣٤ – ٣٦.

(٥) هو الحكم بن عمرو بن مجدع بن خريم بن الحارث ابن نعيلة – ثعلبة بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الثعلبي الغفاري، وهو من ولد نعيلة أخي غفار، له صحبة ورواية، انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، جـ ١، ص١٨٦؛ الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م): سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، جـ ٢، ص ٢٩٣.

(٦) مكران: بالضم ثم السكون، وراء، وآخره نون أعجمية، يقع في بلاد السِّنْد، وكانت مكران ولاية واسعة تشتمل على مدن وقري كثيرة، يحدها من الشمال سجستان، ومن الجنوب البحر العربي، ومن الشرق الهند، ومن الغرب كرمان. انظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م، جـ ٥، ص ١٧٩؛ البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م، جـ ٣، ص ١٣٠١.

(٧) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ

الإمارة الماهانية في السَّنْدَان (١٩٨ – ٢٢٧هـ / ٨١٣ – ٨٤١م) دراسة تاريخية حضارية

/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط ٢، (د. ت) ، جـ ٤، ص ١٨٢؛ ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد الملقب بعز الدين، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٦٥م، جـ٣، ص ٤٥ – ٦٤؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، ١٩٧١م، جـ ٢، ص ١١٣ـ ١٢٣.

(٨) أبو عبد الله عثمان بن عفان الأموي القرشي، ولد في السنة السادسة من عام الفيل وأسلم قديمًا، وهو ممن دعاه الصديق إلى الإسلام، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وحدثت في عهد خلافته الفتنة الكبري التي انتهت بمقتله سنة ٣٥هـ / ٦٥٥م. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٣، ص٥٣ـ ٨٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٣٣ـ ١٤٤.

(٩) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز، صحابي جليل فتح جميع إقليم خراسان وكان واليًا في عهد عثمان حتى عزله معاوية، وهو شريفٌ في قومه بارٌ بهم جوادٌ كريمٌ من أجود رجال قريش والعرب. انظر: ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥، جـ ٥، ص ١٤.

(١٠) حكيم بن جبلة: بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف، ويقال أيضًا بضم الحاء وفتح الكاف، ويقال جبل وجبلة، أحد الأشراف الأبطال، ومن كبار التابعين، كان ذا دين وتأله، أمره عثمان بن عفان على السند مدة، ثم نزل البصرة، وكان من أعوان على بن أبي طالب. انظر: ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م جـ٧، ص٥٩ ـ ٦١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٣، ص٥٣١.

(١١) ابن خياط (خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة، ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الرياض، دار طيبة، ط ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص١٨٠؛ الكوفي (علي بن حامد بن أبي بكر، ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م): فتحنامه سند " ججنامه " تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢م، ص٨٣.

(١٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم الرسول وصهره، وأحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العلماء الربانيين، وهو أول خليفة من بني هاشم، استشهد سنة ٤٠هـ/٦٦٠م على أثر خلافه مع معاوية بن أبي سفيان. انظر: ابن سعد، المصدر السابق، جـ٣، ص١٩ـ ٣٠؛ السيوطي: المصدر السابق، ص١٤٥ـ ١٥٩.

(١٣) أحد أجواد الإسلام، وكان من فرسان علي بن أبي طالب وقواده، وأبلى بلاء في حرب صفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة. انظر: المباركبوري: رجال السند والهند إلى القرن السابع، القاهرة، دار الأنصار، ط١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٩م، جـ ٢، ص٣٧٨.

(١٤) البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر، ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: نجيب الماجدي، بيروت، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م، ص ٢٨٢.

(١٥) أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامه، خرج معاوية على سيدنا علي، ثم خرج على الحسن بن علي، فتنازل له الحسن عن الخلافة حقنًا لدماء المسلمين عام ٤١هـ /٦٦١م. انظر: السيوطي، المصدر السابق، ص١٦٤ـ١٧٠

(١٦) عبد الله بن سوار بن همام العبدي من بني مرة بن همام، ولى الهند ثلاث مرات، واستشهد بها، وذكر ابن حجر أنه كان من عمال النبي على البحرين. انظر: ابن حجر، الإصابة، جـ٥، ص٧١.

(١٧) قيقان: بكسر القاف وياء ساكنة وقاف أخري ونون،

من بلاد السند مما يلي خراسان، وتقع في شمال أفغانستان الحالية. انظر: ياقوت الحموي، المشترك وضعا والمفترق صقعا، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٣٦٦؛ معجم البلدان، جـ ٤، ص ٢٣.

(١٨) ابن خياط: تاريخ ابن خياط، ص٢٠٨؛ البلاذري: المصدر السابق، ص٣٨٥.

(١٩) أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان، تولي الخلافة بعد وفاة أبيه، ودامت خلافته عشر سنين تقريبًا، وتم في أيامه فتح السند والملتان والهند وبلاد ماوراء النهر وغيرها، وتوفي سنة ٩٦هـ/٧١٤م، وله إحدى وخمسون سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص٣٤٧-٣٤٨؛ السيوطي: المصدر السابق، ص١٨٢- ١٨٣.

(٢٠) فيصل سيد طه حافظ: النشاط التجارى فى مدينة الديبل في عصر الدولة الهبارية (٢٤٠ ـ ٤١٦هـ / ٨٥٥ ـ ١٠٢٥م)، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد (٣٨)، يناير ٢٠١١م، ص ٢٠٣.

(٢١) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل من ثقيف ولد بالطائف عام ٤٠هـ/ ٦٦٠م، وهو أحد مشاهير الولاة في العصر الأموي، توفي في مدينة واسط عام، وعمره أربع وخمسون سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص٣٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، جـ٢، ص٢٩.

(٢٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قصي الثقفي. انظر: الكوفي، فتحنامه سند، ص ٩٨ – ٩٩؛ المباركبوري: رجال السند والهند، جـ ٢، ص ٥٠٠.

(٢٣) محمد الخضري: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، مصر، مطبعة الإستقامة، ط ٤، ١٣٥٤هـ، جـ١، ص١٧٠؛ غلام محمد غبار وآخرون: تاريخ أفغانستان، تهران، مطبعة دولتي، ١٣٣٦ش، ص٥٦؛

Majumdar: The Military System in Ancient India P.140. R.C Majumdar: Ancient India, Banares, National Banadrsidass, 1952, P.270 ; Sayed Hashimi: The Arab in Sind, Islamic Geography, Institute for The history of Arabic – Islamic Science at the Johann wolfgan Goethe, University Frankur Tammain, 1993, Vol.121, P.334

(٢٤) الدَّيْبُل: مدينة مشهورة من مدن السند، تقع على ساحل البحر، كانت ميناءا تجاريًا مهمًا، ويقال لها اليوم بهمبور في جنوبي كراتشي على بعد ثلاثة وعشرين ميلا منها، وظهرت آثارها بعد عملية الحفر. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص ٤٩٥؛ المشترك وضعا، ص ١٧٥ – ١٧٦؛ البكري (أبي عبيد الله، ت ٤٨٧ هـ / ١٠٨٥م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد، تحقيق: مصطفي السقا، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٧٤ م، جـ ١، ص ٥٦٩؛ شيخ الربوة (شمس الدين أبي الله محمد أبي طالب الأنصاري الدمشقي، ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، روسيا، بطرسبورغ، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، ١٨٦٥م، ص ١٩؛ المباركبوري: رجال السند والهند، جـ ١، ص ٣٣.

(٢٥) أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٢،١٩٩٠م، جـ ٨، ص٢٦٣؛ سيف المريخي: القرصنة في الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي في العصور الإسلامية الأولى منذ قيام الدولة العربية الإسلامية وحتى منتصف القرن الثالث الهجري، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، العدد (٥٨)، ٢٠٠٨م، ص٢٢.

(٢٦) الكوفي: المصدر السابق: ص ١٠٨؛ عبد الله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، باكستان الحالية، تقديم: أبي الحسن الندوي، جدة، عالم المعرفة، ط ١، ١٩٨٣م، جـ ١، ص١٧٢؛ فيصل سيد طه حافظ: النشاط التجاري في مدينة الديبل، ص ٢٠٤؛ محمود محمد إبراهيم: مظاهر الحضارة الإسلامية في الديبل منذ الفتح الإسلامي حتى

نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م، ص ١٧ – ١٨.

(٢٧) الكوفي: المصدر السابق، ص١٧٣؛ ابن خياط: المصدر السابق، ص٣٠٥؛ ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي، ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): البداية والنهاية، القاهرة، مكتبة الصفا، ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، جـ ٩، ص٧٣، ويذكر أن عدد الأفيال في جيش داهر سبعة وعشرين فقط، في حين يذكر الكوفي أن عددهم مئة فيلا، وهو العدد المعقول خاصة وأن تلك البلاد تشتهر بكثرة الأفيال.

(٢٨) تاريخ ابن خياط، ص٣٠٥؛ عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب إلى آخر فترة الحكم العربي، القاهرة، دار الصحوة، ١٩٩٠م، ص٥٣؛ محمد عبد العظيم: تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، القاهرة، شركة نوابغ الفكر، ط ١، ٢٠٠٩م، ص٨١، ٨٢؛ Majumdar: Op.Cit, P.278.

(٢٩) البلاذري: المصدر السابق، ص٣٨٨، ٣٨٩؛ المباركبوري: العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، القاهرة، دار الأنصار، ١٩٨٠م، ص١٧٣.

(٣٠) البلاذري: المصدر السابق، ص٣٨٩؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، جـ٢، ص٤٠٤؛ المباركبوري: العقد الثمين في فتوح الهند، ص١٥٠.

(٣١) ابن خياط: المصدر السابق، ص٣٠٥؛ اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦م): تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، (د. ت)، جـ٢، ص٢٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٩، ص٧٣؛ Sayed Hashim: The Arab in Sind, P.341.

(٣٢) مُلْتَان: بالضم ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وآخره نون، وهى من بلاد السند الجليلة، وسميت ملتان نسبة إلى صنم الملتان المقدس الذي كان يعبد بالمدينة، وعندما فتحها المسلمون عام ٩٤هـ / ٧١٢م كانوا في ضيق وقحط شديد فوجدوا فيها ذهبا كثيرا اتسعوا به فسموها "فرج بيت الذهب". انظر: الاصطخري، كتاب الأقاليم، القاهرة، (د.ت)، ص ٧٨؛ التميمي، عثمان بن عبدالعزيز بن منصور، نزهة الأبصار في ذكر الأقاليم وملوك الأمصار، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (١٥٠ بلدان تيمور)، ص ٦٨؛ العمري (أحمد بن يحيي بن فضل الله، ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الباب الأول في مملكة الهند والسند، تحقيق: محمد سالم العوفي، القاهرة، مطبعة المدنيين، ١٤١١هـ /١٩٩٠م، ص١١٢–١١٣. ولمزيد من التفاصيل راجع كتابنا: من كنوز الحضارة الإسلامية في شبه القارة الهندية (إقليم المُلتان نموذجًا).

(٣٣) انظر نص الرسالة بالملاحق.

(٣٤) البلاذري: المصدر السابق، ص٣٩٠؛ محمد عبد الغني حسن: بطل السند مصر، سلسلة إقرأ، دار المعارف، ١٩٥٤م، ص٥٠؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ص١٤؛ محمد عبد العظيم: تاريخ المسلمين وحضارتهم، ص٩٥؛ Sayed Hashimi: OP. Cit, P.344.

(٣٥) كان سليمان بن عبد الملك، فصيحًا مفوهًا محبًا للغزو، ومن محاسنه أنه جعل عمر بن عبد العزيز كالوزير له، وكانت وفاته سنة ٩٩هـ/٧١٧م. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص١١١-١١٤، السيوطي: المصدر السابق، ص١٨٤- ١٨٥.

(٣٦) يرجع هذا الخلاف إلى أن الوليد أراد عزل سليمان عن ولاية العهد، وأيده الحجاج في ذلك، فأسرها سليمان في نفسه، لذا انتقم من رجال الحجاج. انظر: الطبري، تاريخ الرسل، جـ ٦، ص ٤٩٩.

(٣٧) ابن خياط: المصدر السابق، ص ٣١٨؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، جـ ٢، ص ٤٣٢؛ الذهبي:

سير أعلام النبلاء، جـ ٤، ص ٤٤٣.

(٣٨) سَنْدَانُ: مدينة من سواحل الهند، ملاصقة للسند تبعد ثلاثة أيام من تانة، بينها وبين الدّيبل والمنصورة نحو عشر مراحل، ومدينة سندان مجمع الطرق وهى بلاد القسط والقنا والخيزران. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ ٣، ص ٢٦٦ – ٢٦٧؛ أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي، ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م): تقويم البلدان، بيروت، دار صادر، (د. ت)، ص ٣٥٩. وهى اليوم تسمى سنجان باللغة المحلية في الهند، وتقع حاليا في مدينة بومباي. انظر: المباركبوري، رجال السند والهند، ص ٣٤.

(٣٩) تقع كجرات الآن شمال ولاية بومباي وهي من ولايات الهند، وجنوبها يطل على بحر العرب، وأشهر مدنها "أحمد أباد" التي تعتبر عاصمة بلاد الكجرات، حيث كانت لها صلات تجارية وثقافية في الماضي مع البلاد العربية، وتتكلم اللغة الكجراتية. انظر: عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ١٥٢.

(٤٠) تانة: بفتح المثناة الفوقية ثم ألف ونون وهاء، تقع غربي المليبار من الهند على الساحل، وينسب إليها الثياب التانشية، وهي الآن إحدى محافظات ولاية مهاشترا الجديدة، على بعد ١٢ ميلا من مدينة بمباي الحالية، ولا تزال بها كثير من الأضرحة يتردد عليها الهندوس والمسلمون على السواء، ولأصحاب هذه الأضرحة أسماء عربية ومنازل أثرية. انظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٥٨- ٢٥٩؛ المباركبوري: العرب والهند في عهد الرسالة، ص١٣١؛ محمد حبيب أحمد: بين الهند والباكستان، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٥٠م، ص ٢٤؛ مسعود الندوي: تاريخ الدعوة الإسلامية، بيروت، دار العربية، (د.ت)، ص٣.

(٤١) بروص: ويطلق عليها بروش أو بروج، من أشهر مدن الهند البحرية وأكبرها وأطيبها، وكانت ميناء مشهور وترسو فيه السفن العربية، إلا أنه فقد أهميته بعد ذلك بقليل؛ بسبب انتعاش ميناء تانة بعد الفتح الإسلامي، وبروص اليوم احدي المديريات الشهيرة في اقليم كجرات بالقرب من مدينة أحمد آباد، شمال بومباي على بحر العرب. انظر: المقدسي (شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري، ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١م، ص ٤٠٤؛ محمد حبيب أحمد: بين الهند والباكستان، ص٢٥.

(٤٢) خور الديبل: بفتح أوله وسكون ثانية وآخره راء مهملة، وهو كالخليج يمتد من البحر، وقد أضيف "خور" إلى عدة مواضع منها "خور الديبل" بالسند، وقد ذكرها ياقوت الحموي أن الذي فتحه هو الحكم وليس أخاه المغيرة. انظر: ياقوت الحموي، المشترك وضعا، ص١٦٢؛ معجم البلدان، جـ٣، ص٤٨١؛ المباركبوري: العقد الثمين في فتوح الهند وما ورد فيها من الصحابة والتابعين، ص٤٤.

(٤٣) البلاذري: المصدر السابق، ص٣٨٤؛ الكوفي: المصدر السابق، ص ٦٣، لكنه يذكر أن المغيرة عنما وصل الديبل بعساكره خرج إليه حاكمها وحاربهم حتى استشهد المغيرة، في حين أن المصادر تذكر أن المغيرة انتصر في هذه المعركة، ولم يستشهد فى المعركة وسكن بعد سنة ٢٩هـ / ٦٤٩م مع أخيه عثمان بالبصرة؛ بينما بدل ياقوت الحموي اسم الحكم بدلا من أخيه المغيرة الذي فتح خور الديبل. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ ٣، ص٤٨١؛ المشترك وضعا، ص١٦٢؛ محمود شيت خطاب: الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، بيروت، دار قتيبة، ط ٤، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ٨٠ – ٨١.

(٤٤) فتوح البلدان، ص٣٨٤ – ٣٨٥.

(٤٥) رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: احسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات العربية والنشر، ط ٢، ١٩٨٧م، جـ ٢، ص ١٣٢.

(٤٦) ربما نكون مدينة ماروار والتي تعد جزءا من

جدهبور. انظر: الطرازي، موسوعة التاريخ، جـ١، ص ٢٣٥.

(٤٧) مَنْدَل: بالفتح، بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذي يقال له المندلي، وأنشد فيه:

إذا ما مشت نـادى بما في ثيابها.. ذكـيّ الشذا والمندليّ المطيّر. وفـي الهند عدد من المدن والمناطق التي تحمل هذا الاسم أو قريب الشبه منه، وغالبا المقصود هنا المنطقة المعروفة بهذا الاسم على نهر سرسوتي، وفى تلك المنطقة مدينة قديمة فرماجرام، واكتفى البلاذري بذكر المنطقة دون المدينة. انظر: يـاقوت الحمـوي، معجم البلدان، جـ ٥، ص ٢٠٩.

(٤٨) لم يتم تحقيق مكانها

(٤٩) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩١ ـ ٣٩٢؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، جـ ٢، ص ٣١٦.

(٥٠) الماليه: هى إقليم مالوه الشرقية والغربية، وهى حاليا فى ولاية مدهيا برديش. انظر: الطرازى، المرجع السابق، جـ١، ص ٢٣٦.

(٥١) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩١ – ٣٩٢.

(٥٢) الحكومات العربية فى الهند والسند، ترجمة: عبد العزيز عزت عبد الجلبل، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، إسلام آباد، عدد (٣)، المجلد ٨، سبتمبر ١٩٧٣م، ص ٥٦.

(٥٣) هو محمد بن عبدالله بن محمد علي بن عبدالله بن عباس، أبو عبدالله المهدي، لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن به، وان اشتركا في الإسم فقد افترقا في الفعل، تولى الخلافة سنة ١٥٨هـ / ٧٧٤م، وكان جوادًا محببًا إلى الرعية، تتبع الزنادقة وأفنى منهم خلقًا كثيرًا، وتوفي سنة ١٦٩هـ /٧٨٥م. انظر: السيوطي، المصدر السابق، ص ٢١٤- ٢١٧؛ ابن كثير: المصدر السابق، جــ١٠، ص ١٢٣ ـ ١٢٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، جـ٧، ص ٤٠٠ – ٤٠٣.

(٥٤) عبد الملك بن شهاب بن عبد الملك بن مسمع بن مسمع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد بن جحدر بن ضبيعة المسمعي، كان من قواد الخليفة المهدي وفرسانه. انظر: المباركبوري، رجال السند والهند، جـ٢، ص٤٥٠ـ٤٥١.

(٥٥) الطبري: المصدر السابق، جـ ٨، ص ١١٧، ١٣٨.

(٥٦) محمد يوسف النجرامي: العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والدولة العباسية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص٨٠.

(٥٧) عبدالله المأمون، أبو العباس بن الرشيد، ولد سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م، وكان أفضل رجال بني العباس حزمًا وعلمًا وشجاعة، وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما أتاه من محنة الناس في القول في خلق القرآن، تولى الخلافة بعده مقتل أخيه الأمين، وكانت البلاد مزدهرة في عهده من جميع نواحي الحياة إلى أن توفي سنة ٢١٨هـ / ٨٣٣م. انظر: السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٣٦ ـ ٢٤١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٢٧٢ ـ ٢٩٠.

(٥٨) هم بنو سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنـان، وقد اختلف في أمره وفي سبب نزوله إلى عمان، ولمزيد من التفاصيل أنظر: ابن حبيب (أبو جعفر محمد، ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)، مختلف القبائل ومؤتلفاتها، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٨١م، ص ٢٥؛ الزبيري (المصعب بن عبدالله بن المصعب، ت ٢٣٦هـ / ٨٥١م): نسب قريش، نشر لفي برفنسال، باريس، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٥٣م، ص ١٣؛ ابن المغربي (أبى القاسم الحسين بن علي، ت ٤١٨هـ / ١٠٢٧م): كتاب الإيناس بعلم الأنساب، القاهرة، دار الكتاب المصري، ط٢، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ١١٥ ـ ١١٨.

(٥٩) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(٦٠) موسي بن يحيي بن خالد البرمكي، ولي السند أيام الخليفة المأمون، قال ابن خلكان في ذكر يحيي

البرمكي: قال القاضي يحيي بن أكثم: سمعت المأمون يقول: لم يكن كيحيي ابن خالد وكولده أحد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة، فقلت: يا أمير المؤمنين أما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها، ففي من الشجاعة؟ فقال: في موسي ابن يحيي، وقد رأيت أن أوليه ثغر السند. انظر: ابن خلكان، المصدر السابق، جـ٣، ص٣٥٢؛ المباركبوري، رجال السند والهند، جـ٢، ص٥٣٢-٥٣٣.

(٦١) سورشترا: هى الآن بلدة ساحلية بالقرب من بومباي، لمزيد من التفاصيل، انظر:

Elliot: H.M: The history of India as told by its own historian the Muhammadan Period, by Doeson, London, 1867, Vol. 1. P. 402

(٦٢) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤؛ هندوستان مين عربون كي حكومتين، مكتبة عالية، لامبور، الهند، (د.ت)، ص٣٣.

(٦٣) الحكومات العربية، ص ٦٢.

(٦٤) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(٦٥) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(٦٦) الكوفي: المصدر السابق، ص ٢٣٣؛ أبي الدم الحموي (شهاب الدين إبراهيم، ت٦٤٢هـ / ١٢٤٤م): التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري، تحقيق: حامد زيان غانم، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٨٩م، ص٢٥٨؛ الطرازي: المرجع السابق، جـ ١، ص٢١٧؛ Elliot: OP.Cit, Vol.1, P.204.

(٦٧) الحكومات العربية، ص ٥٧.

(٦٨) فتوح البلدان، ص ٣٩٣.

(٦٩) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٣.

(٧٠) معجم البلدان، جـ ٣، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٧١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ ١، ص ١١.

(٧٢) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(٧٣) الميد: ويطلق عليهم الميذ، وهم جماعة من أهل السند، ضمهم الفرس إلى جيوشهم قديمًا، وكانوا يعيشون على سواحل بلاد السند، وضفتي نهر مهران حتي مكران، وكانوا قراصنة وأصحاب خبرة في الحروب البحرية، حيث كانوا يتعرضون للسفن العربية في المحيط الهندي ويستولوا عليها. انظر: المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، ت ٣٤٦هـ / ٩٥٨م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، جـ٢، ص ٩٩؛ الإدريسي (أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ت)، المجلد الأول، ص١٧٨، ١٧٩؛ المباركبوري: العرب والهند، ص٥٨، ٥٩؛ سيف المريخي: القرصنة في الخليج العربي العربي والبحر الأحمر في العصور الاسلامية الأولى، ص١٨ـ ١٩.

(٧٤) فالي: لم يتم تحقيقها، ولكنها مدينة هندية تقع بالقرب من سندان.

(٧٥) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(٧٦) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(٧٧) هو المعتصم بالله أبو اسحاق محمد بن الرشيد، ولد عام ١٧٩ هـ / ٧٩٦م، بويع بالخلافة عام ٢١٨هـ/ ٨٣٣م، وهو أول خليفة أدخل الأتراك الديوان، وكان يتشبه بملوك الأعاجم، قام بفتح بلاد كثيرة من الروم وشتت جموعهم إلى أن توفي عام ٢٢٧هـ / ٨٤٢م. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٢٩٠ ـ ٣٠٦؛ السيوطي: المصدر السابق، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٧٨) المباركبوري: الحكومات العربية، ص ٦٤.

(٧٩) الحيوان، جـ ٧، ص ١٣٦.

(٨٠) تفسير الهنر منه رئاسة المسلمين يتولاها رجل منهم عظيم، وكانت الهنرمنه فى مملكة البلهرا في صيمور وتانه وسندان. انظر: المسعودي، مروج الذهب، جـ ١، ص ١٨٤.

(٨١) العمري (أحمد بن يحيي بن فضل الله، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

(الحكماء والفلاسفة)، تحقيق: عامر النجار، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٨م، جـ ٢، ص ٢٤٢؛ المباركبوري: رجال السند والهند، جـ١، ص ١٢٣ – ١٢٤.

(٨٢) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(٨٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ ٣، ص ٢٦٦ – ٢٦٧؛ المباركبوري: رجال السند والهند، جـ١، ص ١٩١.

(٨٤) رستاق: كل موضع فيه مزارع وقرى، ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد، فهو عند الفرس بمنزل السواد. انظر: ياقوت الحموي، مقدمة معجم البلدان، جـ ١، ص ٣٦ – ٣٧.

(٨٥) مسالك الممالك ص ١٧٦.

(٨٦) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(٨٧) الطرازي: المرجع السابق، جـ ١، ص ٩١؛ المباركبوري: الهند في عهد العباسيين، القاهرة، دار الأنصار، ١٩٨٠م، ص٤٢ – ٤٣؛ أحمد شلبي: موسوعة التاريخ، جـ ٨، ص ٢٦٨.

(٨٨) عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة، ص ١٢٢ – ١٢٣؛ محمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص ١٧٢.

(٨٩) الطرازي: المرجع السابق، جـ ٢، ص ١٦٢ – ١٦٣.

(٩٠) محمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص ١٧٢؛ محمد نصر عبد الرحمن: العلاقات السياسية والحضارية بين الدولة العباسية والهند، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص٨١.

(٩١) عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٩٢) أصل هذه التّسمية أنّ كسرى نظر يوما إلى كتّاب ديوانه وهم يحسبون على أنفسهم كأنّهم يحادثون فقال ديوانه أي مجانين بلغة الفرس فسمّي موضعهم بذلك وحذفت الهاء لكثرة الاستعمال تخفيفا فقيل ديوان انظر: ابن خلدون، المقدمة، ص٣٠٣.

(٩٣) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(٩٤) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(٩٥) عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ١٢٢ – ١٢٣؛ محمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص ١٧٢.

(٩٦) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص١٣٤.

(٩٧) حسين الحاج حسن: النظم الإسلامية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٧٨م،، ص ٢٤٨.

(٩٨) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(٩٩) المقدمة، ص٢٧٧ – ٢٧٨.

(١٠٠) الطرازي: المرجع السابق، جـ ١، ص ١٨٨؛ عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

(١٠١) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤؛ محمد عبد العظيم: المرجع السابق، ص ١٧٣؛ المباركبوري: رجال السند والهند، جـ ١، ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

(١٠٢) الدرع: هو نسيج من حلق حديد صغيرة متصل بعضها ببعض، يلبس في الحرب ليقى المحارب ضربات السيوف وطعنات الرماح. انظر: سعد بن عبدالله الجنيدل، معجم التراث " السلاح "، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص٩٦.

(١٠٣) الطرازي: المرجع السابق، جـ ٢، ص ٢٢٥ – ٢٢٧؛ عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ٢٣٠.

(١٠٤) مسالك الممالك، ص ١٨٠.

(١٠٥) المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، بيروت (د.ت)، ص ١٣٥.

(١٠٦) مجهول (كتب مؤلفه عام ٣٧٢هـ / ٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلي المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ٨٣.

(١٠٧) سيد مقبول أحمد: العلاقات العربية الهندية، تعريب: نقولا زيادة، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤م، ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

(١٠٨) نهر مهران أو السند هو أطول نهر بشبه القارة الهندية، وعن منبعه قال الإصطخري: أن مخرجه من أعلى جبل، يخرج منه بعض أنهار جيحون، وذكر آخرون أن مخرجه من جبال شقنان، وقيل: أنه ينبع من التبت شمالي جبال الهملايا. انظر: الاصطخرى، مسالك الممالك، ص ١٨٠؛ ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م): المسالك والممالك، تقديم: خير الدين محمود قبلاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٩م، ص١٧٣؛ ابن رسته (أبي علي أحمد بن عمر ابن رسته، ت بعد ٢٩٠هـ / ٩٠٢م): الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م، ص ٨٩.

(١٠٩) المقدسي (مطهر بن طاهر، ت ٣٥٥هـ / ٨٦٥م): البدء والتاريخ، بيروت، دار صادر، (د. ت) جـ ٤، ص ٦٣؛ المباركبوري: الحكومات العربية، مج ٦، عدد ٣، ص ٥٩.

(١١٠) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٧٦.

(١١١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٨١.

(١١٢) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٧٦.

(١١٣) ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني، ت ٢٩٠هـ / ٩٠٣م): مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٢م، ص ٧٢؛ ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٧١.

(١١٤) ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٢م، جـ ١، ص ١٥٣.

(١١٥) ابن حوقل (أبو القاسم محمد النصيبي، ت ٣٧٠هـ /٩٨٠م): صورة الأرض، ليدن، مطبعة بريل، ط ٢، ١٩٣٨م جـ ٢، ص ٣٢٤.

(١١٦) الساج: شجر كبير ينمو في بلاد الهند، ورقه عريض، له رائحة طيبة تشبه رائحة الجوز. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ / ١٣١١م): لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، (د. ت)، جـ ٢، ص ٣٠٢.

(١١٧) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(١١٨) القنا: هو شجر يشبه الخيزران، قضيب أجرد طويل لا ورق عليه، الإشبيلي (أبو الخير، القرن السادس الهجري) عمدة الطبيب فى معرفة النبات، تحقيق: محمد العربي الخطابي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية الهلال العربية، الرباط، ١٩٩٠م، جـ ٢، ص ٦٨٢.

(١١٩) القسط معرب من لفظة "كنه" وهو دواء مشهور في السند والهند يستخلص من نباتات معينة، ويستخدم في علاج ضيق النفس والسعال والمعدة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ ٣، ص ٧٨؛ حمد محمد بن صراي، العلاقات الحضارية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا من ق ٣ ق.م إلى ق ٧م، الرياض، الجمعية التاريخية السعودية، ١٤٢٧هـ، ص ١٥٧ ـ ١٥٨.

(١٢٠) الخَيْزُرَانُ: نَبَاتٌ لَيّنُ القُضْبَانِ أَمْلَسُ الْعِيدَانِ لَا يَنْبُتُ بِبِلَادِ الْعَرَبِ إنما يَنْبُتُ بِبِلَادِ الهند والسند؛ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: أَتَاني نَصْرُهُمْ وهُمُ بَعِيدٌ.. بِلادُهُمُ بِلادُ الخَيْزُرانِ، وَقِيلَ: الخَيْزُرانُ: الْقَصَبُ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ ٤، ص ٣٣٧.

(١٢١) التنوخي (أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر، ت ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م): تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، جـ ١، ص ١٢٨.

(١٢٢) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٧٦.

(١٢٣) النارنج: ثَمَرٌ، مُعَرَّبُ: نارَنْك، وهي شجرة مثمرة من الفصيلة البرتقالية، دائمة الخضرة،

أزهارها عبقة الرائحة،ثمارها ذات عصارة حمضية مرّة،تستخرج منها العطور وماء الزهر. انظر: الفيروز آبادي (محمد يعقوب، ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م): القاموس المحيط، دار الجيل بيروت، لبنان، (د. ت)، جـ ١، ص ٢١٧.

(١٢٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ ١، ص ٣٣٠.

(١٢٥) الأَنْبَجُ: ثمار شجر ينمو في الهند، يشبه الخوخ في شكله، وله نواة كنواته، يربب بالعسل، وَهُوَ لَوْنَانِ: أَحدُهما ثمرَتُه فِي مِثْلِ هَيْئَةِ اللَّوز لَا يَزَالُ حُلْوًا مِنْ أَوَّلِ نَبَاتِهِ، وآخَرُ فِي هَيْئَةِ الإِجَّاصِ يَبْدُو حامِضًا ثُمَّ يَحْلو إذا أَيْنَع، وَلَهُمَا جَمِيعًا رِيحٌ طيِّبة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ ٢، ص ٣٧٢.

(١٢٦) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٧٦.

(١٢٧) النارجيل: شجرة كالنخيل شجرته عليها ليف أو قشر، يدرسونه ويفتلون منه حبال تستخدم في تخييط ألواح خشب السفن، ولبنه كالزبد يصنع منه شراب يسمى شراب النارجيل، انظر: السيرافي (أبو زيد حسن، ت ق ٣هـ / ٩م): أخبار الصين والهند، تحقيق: يوسف الشاروني، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م، ص ٨٩.

(١٢٨) الْأُتْـرُجُّ: فاكهة حامِضُة الطعم قبل نضجها، وهي تجْلو اللَّوْنَ والكلف، ويوضع قِشْرُها في الثِّياب تمنع السُّوسَ. انظر: الفيروز آبادي، القاموس، جـ ١، ص ١٨.

(١٢٩) مروج الذهب، جـ ١، ص ٣٣٠.

(١٣٠) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٧٦.

(١٣١) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(١٣٢) مروج الذهب، جـ ١، ص ١٦٩.

(١٣٣) نفسه

(١٣٤) زياد جابر إبراهيم مسلم: صورة الهند عند المؤرخين المسلمين (دراسة في الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩م، ص ١٤٧؛ علي محمد فريد مفتاح: موانئ الساحل العماني ودورها في إزدهار حركة التبادل التجاري العماني الهندى في العصر الإسلامي، الندوة الدولية (عمان والهند: آفاق وحضارة)، عقدت في الفترة من ٢٧ فبراير حتى ١ مارس ٢٠١١م، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ص ١٥.

(١٣٥) مروج الذهب، جـ ٢، ص ٣٠.

(١٣٦) ابن بطوطة (محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، القاهرة، المطبعة التوفيقية، (د. ت)، جـ ١، ص ٢٤٠؛ علي محمد فريد مفتاح: موانئ الساحل العماني ودورها في ازدهار حركة التبادل التجاري العماني الهندي في العصر الإسلامي، ص ٣٥.

(١٣٧) عبدالله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ١٩٩.

(١٣٨) أحسن التقاسيم، ص ٤٨١.

(١٣٩) موسوعة التاريخ، جـ ٢، ص ٧٨.

(١٤٠) المهلبي: المسالك والممالك، ص ١٣٥؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، جـ ١، ص ١٨٢.

(١٤١) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(١٤٢) عيساني شفيقة: شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة والجغرافيين المسلمين الفترة ما بين القرن الثالث إلى الثامن الهجري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م، ص ٣٥.

(١٤٣) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٧٦؛ المهلبي: المصدر السابق، ص ١٣٥؛ الادريسي: المصدر السابق، جـ ١، ص ١٨٢.

(١٤٤) جورج فاضلو حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة: يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٤٥.

(١٤٥) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(١٤٦) فتوح البلدان، ص ٣٩٤.

(١٤٧) سيد سليمان الندوي: العلاقات العربية الهندية، ترجمة عن الأوردية: أحمد محمد عبدالرحمن، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨م، ص١٦٧، ص ٥٢

(١٤٨) شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١ ـ٩٠٤هـ / ٦٦١ ـ ١٤٩٨م)، عالم المعرفة، الكويت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ١٣٨.

(١٤٩) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٣٤٧.

(١٥٠) المسالك والممالك، ص ١٣٥.

(١٥١) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (د. ت)، جـ ٤، ص ٣٨٠؛ سعيد بن عبد الله القحطاني: تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٤هـ، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛

Faisal Sayed Taha: Trade Relation between the coast of Oman (UAE - now) and India Sub - Continet in the Fourth Century AH, Seminar on "Arab-Indo Relation Through the Ages in History, Art, Culture» (with special emphasis on UAE) 22 – 23 November, 2011, Abu Dhabi-UAE, P. 3- 5

(١٥٢) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

(١٥٣) لُويكَي كُومي: هو ميناء قديم يعني القرية البيضاء، وهي محطة تجارية كبيرة للسفن العربية. انظر: أحمد محمود حسين صابون، حول موقع ميناء لويكي كومي، مجلة الخدمة للإستشارات البحثية، جامعة المنوفية، عدد ٢٨، أبريل ٢٠٠٩م، ص١١ـ ١٢.

(١٥٤) ابن خـرداذبـه: المصدر السابق، ص ٦٢؛ عبد الله محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ٢٠٥.

(١٥٥) هو أَبُو عُبَادَة الوَلِيْد بن عُبَيْدٍ بن يَحْيَى بِن عُبَيْد الطَّائِيّ البُحْتُرِي المَنْبِجِي مَدَح الخُلَفَاء وَالوزرَاء وَقِيْل: سُئِلَ أَبُو العَلاَء المَعَرّي: مَن أَشعر الثَّلاَثَة: أَبُو تَمَّام، وَالبُحْتُرِي، وَالمُتَنَبِّي ؟ فَقَالَ: حَكِيْمَان، وَالشَّاعِر: البُحْترِي، لمزيد من التفاصيل انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ١٣، ص٤٨٦ – ٤٨٧.

(١٥٦) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي من قبيلة عنزة بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية، شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع، وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. نشأ في الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار فقيل له (الجرّار) ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم، وهجر الشعر مـدة، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظمه، فأطلقه، وأخباره كثيرة، توفي في بغداد. انظر: الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م): الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م، جـ١، ص٣٢٠ـ ٣٢١.

(١٥٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ ٣، ص ٢٦٦.

(١٥٨) الأصفهـانـي (أبي الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦هـ / ٩٦٧م): الأغاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، جـ ٤، ص ٥٠.

(١٥٩) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٩٨٧، ص٣٨٨.

(١٦٠) الكوفي: ججنامة، ص ٢٣٢

(١٦١) البلاذري: المصدر السابق، ص ٣٩٤.

قائمة المصــادر والمراجع

أولًا: المخطوطات:

التميمي: عثمان بن عبد العزيز بن منصور، نزهة الأبـصـار في ذكـر الأقاليم وملوك الأمصار، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٥٠ بلدان تيمور).

الإمارة الماهانية في السَنْدان (١٩٨ – ٢٢٧هـ / ٨١٣ – ٨٤١م) دراسة تاريخية حضارية

ثانيًا: المصادر العربية القديمة:

ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد الملقب بعز الدين، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٦٥م.

ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٢م.

ابن الزبير (القاضي رشيد الرشيد، ت في القرن ٥هـ / ١١م)، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، مراجعة: صلاح الدين المنجد، سلسلة التراث العربي، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م .

ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني، ت ٢٩٠هـ / ٩٠٣م)، مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٢م.

ابن المغربي (أبو القاسم الحسين بن علي، ت ٤١٨هـ / ١٠٢٧م)، كتاب الإيناس بعلم الأنساب، القاهرة، دار الكتاب المصري، ط ٢، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ابن بطوطة (محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، القاهرة، المطبعة التوفيقية، (د. ت).

ابن حبيب (أبو جعفر محمد، ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)، مختلف القبائل ومؤتلفاتها، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٨١م .

ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م.

ابن حوقل (أبو القاسم محمد النصيبي، ت ٣٧٠هـ /٩٨٠م)، صورة الأرض، ليدن، مطبعة بريل، ط ٢، ١٩٣٨م.

ــــــــــ المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٧٤م.

ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م)، المسالك والممالك، تقديم: خير الدين محمود قبلاوي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٩م .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)، تاريخ ابن خلدون المعروف باسم (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر)، بيروت، ١٩٧١م.

ابن خياط (خليفة بن خياط بن أبي هبيرة، ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الرياض، دار طيبة، ط ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

ابن رسته (أبوعلي أحمد بن رسته، ت بعد سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، الأعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م.

ابن سعد (أبو عبد الله البصري، ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.

ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي، ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، القاهرة، مكتبة الصفا، ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، (د. ت).

أبو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن علي، ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، تقويم البلدان، بيروت، دار صادر، (د. ت).

الإدريسي (أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ت).

الإصطخري (أبو اسحاق محمد بن ابراهيم الفارسي الكرخي، ت ٣٤٦هـ /٩٥٨م)، مسالك الممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٨م كتاب الأقاليم، مصر (د.ت).

مقالات

الأصفهانـي (أبي الفرج، ت ٣٥٦هـ / ٨٩٧م)، الأغاني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

البكري (أبو عبيد الله بن عبدالله الأندلسي، ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد، تحقيق: مصطفي السقا، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٧٤م.

البلاذري (أبو العباس احمد بن يحي بن جابر، ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق: نجيب الماجدي، بيروت، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.

التنوخي (أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر، ت٤٤٢هـ)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

الحموي (شهاب الدين إبراهيم بن أبي الدم، ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م)، التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري، تحقيق: حامد زيان غانم، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٨٩م.

الحميري (محمد بن عبد المنعم، ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤م.

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

الزبيري (المصعب بن عبدالله بن المصعب، ت ٢٣٦هـ / ٨٥١م)، نسب قريش، نشر لفي برفنسال، باريس، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٥٣م.

السيرافي (أبو زيد حسن، ت ق ٣هـ / ٩م)، أخبار الصين والهند، تحقيق: يوسف الشاروني، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩م.

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: أحمد ابن شعبان، القاهرة، مكتبة الصفا، ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٥م.

شيخ الربوة (شمس الدين أبي الله محمد أبي طالب الأنصاري الدمشقي، ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، روسيا، بطرسبورغ، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، ١٨٦٥م.

الطبري (أبـو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٧م.

العمري (أحمد بن يحيي بن فضل الله، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الباب الأول في مملكة الهند والسند، تحقيق: محمد سالم العوفي، القاهرة، مطبعة المدنيين، ١٤١١هـ /١٩٩٠م.

الفيروز آبادي (محمد يعقوب، ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د. ت).

الكوفي (علي بن حامد بن أبـي بكر، ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)، فتحنامه سند " ججنامه " تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢م.

مجهول (كتب مؤلفه عام ٣٧٢هـ / ٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق الي المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٧٤م.

المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، ت ٣٤٦هـ / ٩٥٨م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

المقدسي (شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري، ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط ٣،١٤١١هـ / ١٩٩١م.

المقدسي (مطهر بن طاهر، ت ٣٥٥هـ / ٨٦٥م)، البدء والتاريخ، بيروت، دار صادر، (د. ت).

المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٦٠م.

المُهلّبي (الحسن بن أحمد، ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، بيروت (د.ت).

النسائي (أحمد بن شعيب، ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان، سيد حسين، بيروت، ١٩١١م.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، المشترك وضعا والمفترق صقعاء، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٨٣هـ / ٨٩٦ م)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، (د. ت).

ثالثًا المراجع العربية الحديثة:

أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢،١٩٩٠م.

جمال الدين: عبدالله، التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان أو السند والبنجاب إلى آخر فترة الحكم العربي، القاهرة، دار الصحوة، ١٩٩٠م .

الجنيدل: سعد بن عبدالله، معجم التراث " السلاح "، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

حسن: إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (د. ت).

الحسني (عبدالحي بن فخر الدين، ت ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت، دار بن حزم، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر العباسي، القاهرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٩٤م.

الخضري: محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، مصر، مطبعة الاستقامة، ط ٤، ١٣٥٤هـ.

خطاب: محمود شيت، الهند قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه، بيروت، دار قتيبة، ط ٤، ١٤١١هـ / ١٩٩١م. قادة فتح بلاد فارس (إيران)، بيروت، دار الفتح، (د. ت).

قادة فتح السند وأفغانستان، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٨هـ / ١٩٨٨م.

الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

الساداتي: أحمد محمود، تاريخ الدول الإسلامية وحضاراتها في شبه القارة الهندية الباكستانية، القاهرة، دار الإتحاد العربي، ١٩٧٤م.

شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١ - ٩٠٤ هـ / ٦٦١ - ١٤٩٨م)، الكويت، عالم المعرفة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

الطرازي: عبدالله مبشر، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، باكستان الحالية، تقديم: أبي الحسن الندوي، جدة، عالم المعرفة، ط ١، ١٩٨٣م.

عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

الفقي: عصام الدين عبدالرؤوف، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

القحطاني: سعيد بن عبدالله بن بنيه، تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٤هـ.

المباركبوري (أبو المعالي أطهر، ت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، رجال السند والهند إلى القرن السابع، القاهرة، دار الأنصار، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٩م.

العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، القاهرة، دار الأنصار، ١٩٨٠م.

العرب والهند في عهد الرسالة، ترجمة: عبدالعزيز عزت عبدالجليل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

محمد حبيب أحمد، بين الهند والباكستان، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.

محمد حسن الباشا، من كنوز الحضارة الاسلامية في شبه القارة الهندية " إقليم الملتان نموذجا "، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ط١، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.

محمد عبدالعظيم يوسف، تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، القاهرة، شركة نوابغ الفكر، ط ١، ٢٠٠٩م.

محمد عبدالغني حسن، بطل السند، مصر، سلسلة اقرأ، دار المعارف، ١٩٥٤م.

الندوي (سيد سليمان، ت ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م)، عرب وهند كي تعلقات (العلاقات العربية الهندية)، ترجمة عن الأوردية: أحمد محمد عبدالرحمن، القاهرة، المركز القومي للترجمة والنشر، ط ١، ٢٠٠٨م.

رابعًا: المراجع الفارسية والأوردية .

أطهر مباركبوري، هندوستان مين عربون كي حكومتين، مكتبة عالية، لامبور، الهند، (د.ت).

غبار: غلام محمد وآخرون، تاريخ أفغانستان، طهران، مطبعة دولتي، ١٣٣٦ ش.

خامسًا: المراجع الأجنبية المعربة.

جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، ترجمة: السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ت).

سيد مقبول أحمد، العلاقات العربية الهندية، تعريب: نقولا زيادة، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤م.

كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

سادسًا: المراجع الأجنبية.

Elliot: H.M , The history of India as told by its own historian the Muhammadan Period, by Doeson, London, 1867.

Hafez: Faisal Sayed Taha , Trade Relation between the coast of Oman (UAE Now) - and Indian Sub-Continet in the Fourth Century AH, Seminar on "Arab-Indo Relation Through the Ages in History, Art, Culture" (with special emphasis on UAE) 22 – 23 November, 2011, Abu Dhabi –UAE.

Majumdar: R.C , Ancient India, Bandres, National Banarsidass, India, 1952.

سابعًا: الدوريات .

أحمد محمود حسين صابون، حول موقع ميناء لويكي كومي، مجلة الخدمة للاستشارات البحثية، جامعة المنوفية، عدد ٢٨، أبريل ٢٠٠٩م.

سيف المريخي، القرصنة في الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي في العصور الإسلامية الأولى منذ قيام الدولة العربية الإسلامية وحتى منتصف القرن الثالث الهجري، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، العدد (٥٨)، ٢٠٠٨م.

علي محمد فريد مفتاح، موانئ الساحل العماني ودورها في ازدهار مركز التبادل التجاري العماني الهندي في العصر الإسلامي، الندوة الدولية (عمان والهند: آفاق وحضارة)، عقدت في الفترة من ٢٧ فبراير حتى ١ مارس ٢٠١١م، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

فيصل سيد طه حافظ، النشاط التجاري في مدينة الديبل في عصر الدولة الهبارية (٢٤٠ ـ ٤١٦هـ / ٨٥٥ ـ ١٠٢٥م)، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد (٣٨)، يناير ٢٠١١م.

المباركبوري: أبو المعاطي أطهر، الحكومات العربية في الهند والسند، ترجمة: عبد العزيز عزت عبد الجليل، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، إسلام آباد، عدد (٣)، المجلد ٨، سبتمبر ١٩٧٣م.

ثامنًا: الرسائل العلمية.

زياد جابر إبراهيم مسلم، صورة الهند عند المؤرخين

المسلمين (دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩م.

عيساني شفيقة، شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة والجغرافيين المسلمين الفترة ما بين القرن الثالث إلى الثامن الهجري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م.

محمد حسن محمد امام، اقليم مُكْرَان من الفتح الإسلامي حتى العصر الغوري (٢٣ - ٥٧١هـ /٦٤٣ - ١١٧٥م) دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بنها، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م.

محمد نصر عبد الرحمن، العلاقات السياسية والحضارية بين الدولة العباسية والهند، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

محمد يوسف النجرامي، العلاقات السياسية والثقافية بين الهند والدولة العباسية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.

محمود محمد إبراهيم، مظاهر الحضارة الاسلامية في الديبل منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بني سويف، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م.

